الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني

تأليف الإمام سليمان بن حسين بن مُحَمَّد الجمزوري ت ١٢٢٧هـ

دارسة وتحقيق: باب الفتح والإمالة

أ.مُحَمَّد صالح أحمد باشا

باحث في مرحلة الدكتوراه بقسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية كلية الآداب جامعة إب

"Alfath Alrahmani Sharh Kanz Alma'ani bitahrir hirz Alamaani" by Imam Sulaiman ben Husain ben Mohammed Aljamrouzi: study and editing of Alfath and Imaala chapter

Mr. Mohammed Saleh Ahmed Basha

A Ph.D student, Department of Qur'an Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إخراج باب الفتح والإمالة من مخطوط الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني إخرجاً سليما وصحيحاً، وإعطاؤه حقه من: التوثيق والتعليق، وإبراز منهجية الإمام الجمزوري في هذا الباب، من خلال استخدام المنهج التأريخي عند التعريف بالإمام الجمزوري، والمنهج الوصفي التحليلي: عند عرض منهج المؤلف وأسلوبه، والمنهج الاستقرائي والمقارن: في إيراد ما يتعلق بالمسائل والأقوال الواردة في المخطوط، وكانت أهم نتائج البحث: أن تقسيمات أسباب الإمالة عند أئمة القراءات تندرج تحت ثلاثة أقسام إجمالاً: الكسرة، وما أميل ليدل على أصله، والإمالة للإمالة، وأن الثمرة الرئيسة لعلم التحريرات هي: تمييز الطرق، والاحتراز عن التركيب والتلفيق والخلط فيها، وأن أطلاق الفتح في الواوي من رؤوس الآي لورش تفقهٌ لا تساعده عليه الرواية، بل الرواية إطلاق الفتح والتقليل في الواوي واليائي، وأن مذهب المغاربة هو الفتح والإمالة في لفظ الناس المجرورة لكل واحد من الدوري والسوسي عملاً بظاهر الشاطبية، بخلاف المشارقة من أهل الأداء فالخلاف عندهم بين الراويين مرتبٌ لا مفرعٌ؛ وأن الخلف في الألف المقصورة المنونة حال الوقف بين

Abstract:

This article aims to highlight the Fath and imaala chapter of the manuscript "Alfath Alrahmani Sharh Kanz Alma'ani bitahrir hirz Alamaani", documenting and commenting on it, and highlighting Imam Jamrouzi's methodology in this chapter. This is done through employing the historical approach when introducing Imam Jamrouzi, and the descriptive and analytical approach when presenting the author's approach, and the inductive comparative approach when presenting the issues and opinions mentioned in the manuscript. The research concludes with some results, the most important of which are: the divisions of Imaala are three types: firstly, alkasrah referring to its origin, Imaala for Imaala's sake, distinguishing the ways, caring when constructing and fabrication and mixing between them. Secondly, launching Fath in the wawi for Imam Warsh. Narration helps in launching the wawi and yaai. Thirdly, Maghariba's doctrine is Fath in the kasrah utterances in line with Shatibia's approach

Keywords: Alfath Alrahmaani, Imaala, Jamrouzi, Hirz Alamaani

الفتح والإمالة إنما هو مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية، فلا اعتبار به ولا عمل عليه.

الكلمات الدلالية: الفتح الرحماني، الإمالة الجمزوري، حرز الأماني.

مقدمة:

الحمد الله رب العلمين، وصلاة وسلاما على رسولنا وحبيبنا مُحَمَّد، وعلى آله وأصحابه والتابعين.. وبعد: فإنَّ أشرف العلوم وأجلَّها قدراً ما كان إلى كتاب الله تعالى أقرب؛ لأن شرف العلم نابعٌ من شرف المعلوم وعلم القراءات يتصل بكتاب الله ـ تعالى ـ من حيث كيفية أداء كلماته وعزوها لناقلها، مع تحرير ما يُقرأ به مما لا يقرأ به؛ لذا أفنى العلماء أعمارهم في تعلمه وتعليمه والتدوين فيه نظماً ونثراً، وممن دوّن في هذا العلم الإمام سليمان بن حسين بن مُحَمَّد الجمزوري ت ١٢٢٧هـ كتابه الموسوم بـ: (الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني)، الذي صنَّفه في دفع إشكالات عن الأوجه المقروء بها للقراء السبعة نظماً ونثراً، وتحريرها من طريق الشاطبية والتيسير، فكان لكتابه هذا أهمية كبيرة؛ لِمَا للشاطبية والتيسير من شهرة واسعة، فاقت غيرها من الكتب، ولِمَا لهما منَ قبول عند الناس، وفي هذا البحث العلمي أعرض باب الفتح والإمالة من هذا الكتاب دراسة وتحقيقاً، كنموذج من دراسة وتحقيق الكتاب كاملاً، والذي سيكون بمشيئة الله أطروحتي لنيل درجة الدكتوراه في علم القراءات القرآنية. أسأل الله التوفيق والسداد.

أهمية المخطوط العلمية:

١) إن المخطوط من أجلِّ المصنفات التي دوِّنت نظماً ونثراً في تحرير أوجه القراءات السبع من طريق الشاطبية وأصلها كتاب التيسير.

٢) المكانة العلمية للمؤلف حيث يعدُّ من أكابر علماء عصره في القراءات.

أسباب اختيار المخطوط:

١) إن هذا العلم لم يُعط حقه مثل غيره من العلوم الشرعية تأليفاً وشرحاً ونشراً.

٢) توفر نسختين للمخطوط.

٣) تخصصي في القراءات القرآنية وعلومها، وتدريسي لها منذ أكثر من خمس عشرة سنة.

أهداف البحث:

١) إخراج باب الفتح والإمالة من المخطوط إخرجاً سليما وصحيحاً، وإعطاؤه حقه من: التوثيق والتعليق .

٢) إبراز منهجية الإمام الجمزوري في ذلك الباب.

٣) الإسهام في إحياء تراث الأمة الإسلامية وحفظه.

منهج البحث:

سيكون الاعتماد في هذه الدراسة على المناهج الآتية:

١) المنهج التأريخي: عند التعريف بالإمام الجمزوري.

٢) المنهج الوصفي التحليلي: عند عرض منهج المؤلف وأسلوبه في باب الفتح والإمالة.

٣) المنهج الاستقرائي والمقارن: من خلال إيراد ما يتعلق بالمسائل والأقوال الواردة في المخطوط، والمقارنة بين آراء المؤلف، وآراء غيره مما دوَّن في هذا العلم.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعي وبحثي في قواعد الرسائل العلمية ، والمواقع الإلكترونية لم أقف على تحقيق المخطوط تحقيقاً علمياً وما وقفتُ عليه سوى طبعتين تجاريتين:

١) شريف أبو العلاء العَدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م.

٢) عبد الرازق علي إبراهيم موسى، دار ابن القيم، الرياض، دار ابن عفان، القاهرة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

خطة البحث:

قسمتُ البحث إلى تمهيد ومبحثين:

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات العنوان.

المطلب الأول: التعريف بعلم التحريرات.

المطلب الثاني: التعريف بالفتح والإمالة .

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وكتابه، وجعلته في مطلبين:

المطلب الأول: ترجمة المؤلف: اسمه ونسبه ولقبه ومولده ونشأته ومذهبه وشيوخه ومؤلفاته ووفاته.

المطلب الثاني: منهجية المؤلف ومنهجي في التحقيق ووصف نسخ المخطوط.

المبحث الثاني: تحقيق نص الفتح والإمالة.

* الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

* فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بمصطلحات العنوان.

المطلب الأول: **التعريف بعلم التحريرات**

أولاً: تعريف التحريرات في اللغة والاصطلاح:

أ) في اللغة: جمع تحريرٍ، مصدر: حرَّرَ يُحرِّرُ، فمادته:(ح ر ر)، ويدور معناه في قواميس ومعاجم اللغة على عدة معانٍ أشهرها:

١) الإفراد: يُقال: حرَّره بأمر كذا، أي: أفرده له.(١)

٢) العتق، ومنه:" تحرير الرقبة" أي: عِتقها.(٢).

٣) التقويم والتخليص والتحسين:(٣) ومنه قوله:" تحرير الكتاب وغيره": أي: تَقْوِيمُه(٤) وتخليصُه؛ بإقامة حروفه، وتحسينه بإصلاح سقطه.(٥)

٤) الإحْكام: ومنه:" حرَّر الرَّمي" أي: أحكمه.(٦)

٥) التدقيق: ومنه:" حرَّر الوزن" أي: دقَّق فيه.(٧)

٦) التعيين والتعريف: ومنه قولهم: (تحرير المبحث)، أي: تعيينه وتعريفه.(٨)

٧) التهذيب والتنقيح والتصفية والتنقيح.(٩)

٨) إثباتُه مُسْتَوِياً لا غَلث(١٠) فيه، ولا سَقط، ولا مَحْو: ومنه قوله:" تحرير الحساب".(١١)

ويظهر أن المعنى اللُّغوي الذي يناسبه المعنى الاصطلاحي لتحرير القراءات هو: التدقيق والتهذيب والتنقيح والتصفية والتنقيح.

ب) التحرير في اصطلاح: أورد علماء القراءات تعريفات عدة للتحريرات، وقد اختلفوا في بيان مفهوم تحرير القراءات، وسأقتصر على أشهرها(١٢) :

أولاً: تعريف ابن الجزري: هو: رفع إيهام التركيب بالعزو المحقق إلى كل واحد جمع طرقاً بين الشرق والغرب (١٣) وفي موضع آخر هو: التمييز والتبيين" (١٤) وهذان التعريفان يُستشفَّان من كلام ابن الجزري تعريضاً لهما عند ذكره لفائدة جهوده في كتاب النشر.(١٥)

ثانياً: تعريف الإمام الإزميري:

التدقيق في القراءات وتقويمها والعمل على تمييز كل رواية على حدة من طرقها الصحيحة وعدم خلط رواية بأخرى".(١٦)

ثالثاً: تعريف الإمام إبراهيم السمنودي:

بيان الصحيح، أو تفصيل المجمل، وقد ذكره في نظمه الموسوم بـ:" الدُرِّ النظيم في تحرير أوجه القرآن العظيم" بقوله:

مبادِئُه العشرُ الكواملُ حدُّهُ يُبَيِنُ صحيحاً أو يُفَصِّلُ مُجملا(١٧)

رابعاً: تعريف الشيخ عبد الرَّازق على إبراهيم موسى:

تنقيح القراءة وتهذيبها من أي خطأ أو خلل كالتركيب.(١٨)

ونلحظ من خلال التعريفات السابقة الآتي:

١) أن التحريرات قائمة على العزو والنسبة المحققة لكل طريق إلى صاحبها.

٢) أن التحرير تمييز وتبيين وتدقيق في الطرق الصحيحة؛ وهي ما وردت في النشر، فما خرج عنه لا يُبحث في تحريره؛ لأنه أصبح شاذاً في الرواية.

٣) أن الثمرة من التحريرات في الطرق رفع إيهام التركيب بينها.

٤) ان التحريرات لا تقتصر على بيان الصحيح من القراءات من غيره؛ بل يشمل تفصيل المجمل مما ورد في النظم. وهذا ما زاده الإمام السمنودي على غيره ويتسق هذا مع مفهوم التحريرات في الشاطبية.(١٩)

٥) أن تعريف الإمام الإزميري أدقُّ تعبيراً وأدلُّ على مقصود التحرير؛ لكون تميَّز بإيراد موضوع التحريرات فيه ولكونه جامعاً لموضوع علم التحريرات، مانعاً غيره من العلوم من الدخول فيه.

أما تعريف التحريرات كعلم؛ للتفريق بينه وبين تعريف التحريرات، فهو: علمٌ يُعنى بعزو أوجه طرق القراءات المختلف فيها إلى من رواها من أصحاب الطرق وأمهات مصادر القراءات؛ ويهتم بتمييز الطرق وتنقيحها، وبيان الجائز منها والممنوع، وما يترتب عليها من الأوجه.(٢٠)

ثانياً: نشأته وأوَّل من دوَّن فيه:

أ) النشأة: اختلف العلماء في نشأة هذا العلم على ثلاثة أقوال:

الأول: إن البداية لنشأة هذا العلم مع بدء تعلم القرآن وتعليمه فقد حرص أهل القرآن على ضبط القرآن على مشايخهم تنفيذاً لأمر الرسول ﷺ كما في حديث عبد الله بن مسعود قال: سمعتُ رجلاً يقرأ آية أقرأنيها رسول الله ﷺ خلاف ما قرأ فأتيتُ النبي ﷺ وهو يُناجي علياً فذكرتُ له ذلك فأقبل علينا علي وقال: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما عُلِّمتم".(٢١)

الثاني: إن بداية علم التحريرات كانت في القرن الخامس في عصر الإمام الداني، حيث ظهر جمع القراءات في ختمة واحدة (٢٢) من حدود الأربعمائة وكانت عادة السلف إفراد كل قارئ بختمة.(٢٣)

الثالث: إن بداية التحريرات كانت في عصر ابن الجزري، وأنه أوَّل من قام بها في كتابه النشر، ثم ازدهرت في القرن الحادي عشر في زمن العُوفي وأصبحت لها تواليف مستقلة، ثم وصلت إلى ذروتها في زمن المتولي مروراً بالمنصوري ثم يوسف زاده ثم الإزميري.(٢٤)

وعند المناقشة لهذه الأقوال نلحظ ما يلي:

١) أن القول الأول أرادوا أن جوهر التحريرات يتمثل في نسبة القراءة إلى قارئها وضبطها عنه بالكيفية التي تلقَّاها عنه، وأنه مراد قول الإمام علي: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم.

وهذا الأمر يُمكن أن يمثل الطور الأول لموضوعات علم التحريرات، قبل أن تتوسع كما هو الحال الآن، وإن كان هناك من يُسمي هذه المرحلة بالتحرير بمعناه العام: من حصر الآيات القرآنية وبيان الأوجه الممنوعة والمقبولة في كل قراءة أو كتاب، ويحددها من عهد النبي ﷺ وأنها ارتقت إلى ذروتها في القرن الخامس الهجري في عصر الداني وابن شُريح وغيرهما من كبار القراء.(٢٥)

٢) أن مصطلح التحرير لم يظهر في عصر نزول الوحي؛ ولا في صدر التدوين وازدهار القراءات في القرنين: الثالث والرابع، فحاله كغيره من المصطلحات من حيث المراحل الزمنية التي يمر بها حتى يستقر المفهوم بدلالته النهائية، فلا بدّ أن يمر بظهور مفهومه، ثم ظهور اسمه، ثم ظهور تعريفه، وهي مراحل متعاقبة، وكل مرحلة منها ولا سيَّما الثانية والثالثة تقتضي زمناً قد يطول.(٢٦)

إلا أن هناك من يرى في القول الأول غرابة ومخالفة لظاهر نصوص السنة التي دلت على التيسير في هذا، وأنه أراد القراءات ليس التحريرات.(٢٧)

٣) أما القول الثاني: أن بداية علم التحريرات في القرن الخامس الهجري، فقد ظهر فيه جمع القراءات في ختمة واحدة، وقد اشترط الأئمة شروطاً للجمع منها: عدم التركيب في القراءة الواحدة، وتمييز بعضها عن بعض وإلا وقع في ما لا يجوز وقراءة ما لم ينزل، وهذه مهمة المحررين.(٢٨)

وقد ردَّ بعضهم هذا القول بأن المصنفات في القرن الرابع والخامس الهجري اعتنت بتمحيص القراءات عموماً وليس بالتحريرات على الوجه الذي اختص به ابن الجزري ومن بعده.(٢٩)

٤) أن القول الثالث يمثل معنى التحرير بمعناه الخاص من حصر الآيات القرآنية وبيان الأوجه الممنوعة والمقبول من الشاطبية والدُّرة والطيبة فقد بدأ من عهد ابن الجزري وتلاه شُرَّاح الطيبة كابن الناظم والنويري وإن لم يفرد بالتدوين ثم كان الإمام العَوفي أول من أفرد تحريرات الطيبة بالتدوين.(٣٠)

فنخلُص إلى أن علم التحريرات مرَّ بمراحل، إلا أنه استقرَّ كعلم يُعنى بضبط الطرق والروايات وعدم الخلط والتركيب والتلفيق فيها على يد إمام الفن الشمس ابن الجزري رحمه الله.

ب) أوَّل من دوَّن في التحريرات:

من المعلوم أن التحريرات في القراءات إما على طيبة النشر في القراءات العشر، وإما على حرز الأماني ووجه التهاني، المشهورة بـ" الشاطبية".

فأما التدوين في تحريرات طيبة النشر، فقد اختلف العلماء على أقوال:

القول الأول: إن أوَّل من دوَّن في علم التحريرات على وجه التقريب بشكل مستقل هو الإمام الشمس ابن الجزري ت ٨٣٣هـ في كتابيه:" النشر –المسائل التبريزية".[٣١]

القول الثاني: إن واضع علم التحريرات هو: أبو عبد الرحمن شحاذة اليمني المصري ت ٩٨٧هـ، وهذا رأي الإمام السمنودي كما نظمه بقوله:

والاسمُ هو التحريرُ واضِعُهُ شَحا ذَةُ اليمنِ الشيخُ المحرِّرُ أوَّلاً [٣٢]

القول الثالث: إن أوَّل من دوَّن في علم التحريرات هو: الإمام مُحَمَّد بن أحمد العَوفي ت ١٠٥٠هـ في كتابه: "الجواهر المكملة لمن رام الطرق المكملة في القراءات العشر".[٣٣]

القول الرابع: إن أوَّل من دوَّن هو: الإمام علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري ت ١١٣٤هـ. في كتابه الموسوم بـ:" تحرير الطّرق، والرّوايات من طريق طيّبة النّشر في القراءات العشر". [٣٤]

والصواب هو القول الأول؛ لأن الإمام ابن الجزري سبق بتحرير عدة مسائل في النشر وفي الطيبة وفي المسائل التبريزية، وكل من جاء بعده لا غنىً له عنها، بل هو عمدة المحررين ومحقق هذا الفن بلا منازع.

ويرد إشكالٌ فيما يخصُّ بقية الأقوال بأنه مخالفٌ للواقع !! كيف كان يقرأ الذين كانوا من قبل الثلاثة المشايخ وقد وضعوا التحريرات بعد زمن ابن الجزري بثلاث طبقات من الشيوخ أو أكثر؟[٣٥]

وأما الإمام شحاذة اليمني المصري ت ٩٨٧هـ فلم أقف له على مصنف في ذلك، وأما الإمام العَوفي فهو أوَّل من دوَّن تدويناً مستقلاً بحسب ما وصل إلينا في كتابه الموسوم بـ: "الجواهر المكملة لمن رام الطرق المكملة في القراءات العشر" في الطرق، وأما الإمام المنصوري فقد صنَّف في التحريرات إلا أنه جاء متأخراً بعدهما.[٣٦]

ج) أما أوَّل من دوَّن في تحريرات الشاطبية بحسب ما وصل إلينا من المصنفات فهو تلميذ الإمام الشاطبي الإمام السخاوي فقد سبق بتحرير عدة مسائل في شرحه الموسوم بـ:" فتح الوصيد"، ثم تعاقبه شُرَّاح القصيدة كالإمام الفاسي والإمام أبي شامة والإمام الجعبري ثم جاء بعدهم خاتمة المحققين الإمام ابن الجزري فحررَّ القراءات العشر الكبرى بما فيها القراءات السبع الصغرى من طريق التيسير والشاطبية الداخلة فيها.

إلا أن أوَّل تدوين مستقل في تحريرات الشاطبية سواءً نظماً أو نثراً بحسب ما وصل إلينا هو للإمام: أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأفراني السوسي المغربي ت ١٠٨١هـ فهو أوَّل من نظم في تحرير القراءات السبع من طريق الشاطبية في نظمه الموسوم بـ:" تذكرة الإخوان لمشكلات أحكام القرآن"[٣٧]، وشرحه بكتاب أسماه بـ:" إقامة البرهان على مسائل تذكرة الاخوان".

وقيل: السيد هاشم بن مُحَمَّد المغربي ت ١١٨٦هـ في كتابه الموسوم بـ:" حصن القارئ في اختلاف المقارئ"[٣٨] إلا أن الأوَّل هو الصواب؛ لأنه قبله بقرن من الزمان.

ثالثاً: أهمية وثمرة وفائدة علم التحريرات:

تتجلى أهمية علم التحريرات عند استعراض فوائدها وثمارها على هذا العلم، وأبرزها:

تمييز الطرق، والاحتراز عن التركيب.[٣٩] هذه هي الثمرة الرئيسة لهذا العلم.

قال الإمام الجزري – بعد ذكره طرق القراءات في كتابه النشر –:" قال:" وفائدة ما عيَّناه وفصَّلناه من الطرق وذكرناه من الكتب هو عدم التركيب فإنها إذا مُيِّزت وبُيِّنَت ارتفع ذلك".[٤٠]

وقال الإمام المتولي: وغاية الغرض منه هنا: تخليص الأوجه من التركيب. [٤١]

قال الإمام السمنودي[٤٢]:

وفائدةُ التحريرِ صونُ روايةٍ من الخَلْطِ والتركيب في الطرق العُلا

قال الشيخ عبد الرازق على إبراهيم موسى:" فقد يثبت المؤلف رواية من غير طريقها أو يذكرها على أنها من زيادات القصيد تتميماً للفائدة أو يخرج في نظمه عن طريقه الذي التزم به، وهذ فائدة علم التحريرات؛ فهو يُنبَّه على الأوجه الضعيفة ويبين سبب ضعفها، وينص على القراءات الممنوعة بسبب التركيب نتيجة لجمع القراءات في ختمة واحدة".[٤٣]

وهناك فوائد أخرى، ومن فوائد علم التحريرات:

١- الاستعانة بها في معرفة وضبط العزو إلى الطرق والكتب، والاستفادة منها في معرفة الأحكام الواردة في الكتب.

٢- التنبيه على الأوجه الضعيفة، وبيان سبب ضعفها؛ ليتجنب القارئ القراءة بها.

٣- النص على القراءات الممنوعة بسبب التركيب نتيجة لجمع القراءات في ختمة واحدة.

٤- بيان الخطأ والسهو والوهم الذي قد يقع في كتب القراءات.

٦- ومن فوائدها بالنسبة للمتون: تفصيلُ ما أُجمِلَ، وتقييدُ ما أُطلِق، وتوضيحُ ما أَشْكَلَ .....[٤٤]

المطلب الثاني: التعريف بالفتح والإمالة وأسبابهما ووجوههما ومذاهب القراء فيهما إجمالاً

تعدُّ الفتح والإمالة من الظواهر الصوتية التي شغلت حيِّزاً كبيراً في كتب القراءات واللغة، وسأتحدث عن تعريفهما وفائدتها وأسبابها ووجوهها ومذهب القراء العشرة.

أولاً: تعريف الفتح والإمالة لغة واصطلاحاً:

١) الفتح في اللغة: نقيض الإغلاق[٤٥].

في الاصطلاح: فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف، أظهر ويقال له -أيضاً- التفخيم، وربما قيل: له النصب.(٤٦)

وينقسم الفتح إلى قسمين:

الأول: فتح شديد: هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف، ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب وإنما يوجد في لفظ عجم الفرس ولا سيما أهل خراسان.

الثاني: فتح متوسط: هو ما بين الفتح الشديد، والإمالة المتوسطة.(٤٧)

٢) الإمالة في اللغة: مشتقة من الفعل: " ميل"، والميل: العُدول إلى الشيء والإقبال عليه.(٤٨)

في الاصطلاح: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف الساكنة نحو الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه.(٤٩) ويُعبَّر عنها: بالبطح والإضجاع.(٥٠)

والإمالة على قسمين:

الأول: إمالة شديدة: سبق تعريفها.

الثاني: إمالة متوسطة: بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة.(٥١) ما يُعبر عنها بين اللفظين، أو التقليل.

قال أبو عمرو الداني:" والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة: أهل الحجاز، والإمالة لغة: عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس، والفتح عند علمائنا: الأصل، والإمالة: فرع داخل عليه".(٥٢)

ثم ذكر خمس دلائل على ذلك.(٥٣) وإليه ذهب الإمام مكي(٥٤) قال الإمام السيوطي:" ووجه الأول أن الإمالة لا تكون إلا لسبب فإن فقد لزم الفتح وإن وجد جاز الفتح والإمالة فما من كلمة تمال إلا في العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على أصالته وفرعيتها". (٥٥)

وذكر الإمام الشمس ابن الجزري خلافاً بين العلماء في أيُّهما الأصل الفتح أم الإمالة، أم أن كلاً منهما أصيل ولا يتقدم على الآخر، ولم يُرجح بينهما.(٥٦)

فائدتها: سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع ؛ فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن، أو الأصل.(٥٧)

ثانياً: أسباب الإمالة:

وقد اختلف الأئمة في تحديد الأسباب التي تجلب الإمالة عند من يميل:

فقال مكي: "اعلم أن العلل التي توجبها الإمالة ثلاث: وهي الكسرة[٥٨]، وما أميل ليدل على أصله[٥٩]، والإمالة للإمالة[٦٠]"[٦١]

وذكر الإمام الداني للإمالة سبعة أسباب: الكسرة، والياء، والانقلاب، والمشبه بالمنقلب من الياء، والإمالة للإمالة، والألف التي ينكسر ما قبلها أو ما بعدها في بعض الأحوال، والألف المتطرفة في ما كان على أكثر من ثلاثة أحرف.[٦٢]

وبلغ بها الحافظ ابن الجزري اثني عشر سبباً بعد أن حكى عن القراء أنهم قالوا عشرة ترجع إلى شيئين: أحدهما: الكسرة، والثاني: الياء..إلخ، وقد فصَّل هذه الأسباب بأمثلتها.[٦٣]

والتحقيق أن هذه التقسيمات لأسباب الإمالة تندرج تحت ما ذهب إليه الإمام مكي إجمالاً، فهي لا تخرج عنها.

ثالثاً: وجوه الإمالة:

وجوه الإمالة أربعة:

١) المناسبة: أما أُميل لسببٍ موجود في اللفظ، وفيما أُميل لإمالة غيره، فأرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الإمالة من وجه واحد وعلى نمط واحد.

٢) الإشعار: وهو على ثلاثة أقسام:

أحدها: الإشعار بالأصل، وذلك إذا كانت الألف الممالة منقلبة عن ياء، أو عن واو مكسورة، نحو: هدى، خاف.

الثاني: الإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع من ظهور كسرة، أو ياء حسبما تقتضيه التصاريف دون الأصل كما في: غزا وطاب.

الثالث: الإشعار بالشبه المشعر بالأصل؛ وذلك كإمالة ألف التأنيث والملحق بها والمشبه – أيضاً–، نحو: التقوى، موسى.[٦٤]

رابعاً: مذاهب القراء العشرة في الفتح والإمالة إجمالاً:

مذاهب القراء في الفتح والإمالة على الإجمال تنقسم إلى ثلاثة مذاهب:

الأول: عدم الإمالة مطلقاً: ابن كثير، وأبو جعفر.

الثاني: المقلّون في الإمالة: قالون وابن عامر وعاصم ويعقوب.

الثالث: المكثرون من الإمالة: ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف في اختياره.

وأصل ورش الإمالة الصغرى: (بين بين ـ التقليل)، وأما أصل حمزة والكسائي وخلف في اختياره الإمالة الكبرى وأما إمالة ابن عامر وعاصم ويعقوب إمالة كبرى، وأما قالون وأبو عمرو فمترددان بين الصغرى والكبرى.(٦٥)

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وكتابه

المطلب الأول: التعريف بالإمام الجمزوري (٦٦)

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه:

سليمان بن حسين بن مُحَمَّد بن شلبي الجمزوري(٦٧)، الشهير بالأفندي(٦٨)، والجمزوري نسبة إلى: جمزور وهي بلد أبيه.(٦٩)

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد الإمام سليمان الجمزوري بطنتدا (تُعرف اليوم بطنطا) في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وتلقى المبادئ الأساسية ببلده "جمزور"، ثم رحل إلى العلامة شيخ قراء زمانه، وعمدة القراء بالجامع الأحمدي العلامة علي بن عمر الميهي، عمدة القراء بالجامع الأحمدي، وتلقى عليه القراءات ودقائق التجويد.(٧٠)

ثالثاً: مذهبه وشيوخه:

كان الإمام سليمان الجمزوري – رحمه الله – شافعي المذهب، شاذلي الطريقة(٧١)، تفقه على يد كثير من العلماء والشيوخ بطنطا، وأخذ منهم القراءات والتجويد، وعلوم أخرى.(٧٢)

ومن أشهر شيوخه:

النور الميهي علي بن عمر، ومنه أخذ التجويد والقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، وكان تلميذاً لسيدي مجاهد الأحمدي، وهو شيخه الذي لقبه بالأفندي، وغيرهما من الشيوخ.(٧٣)

رابعاً: مؤلفاته(٧٤):

١) منظومة تحفة الأطفال في تجويد القرآن.

٢) فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال.(٧٥).

٣) منظومة كنز المعاني بتحرير حرز الأماني.(٧٦)

٤) الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني.(٧٧)

٥) جامع المسرة في شواهد الشاطبية والدرة.(٧٨)

٦) منظومة في رواية ورش.(٧٩)

٧) منظومة الدر المنظوم في عذر المأموم.(٨٠)

٨) الطراز المرقوم بشرح الدر المنظوم في عذر المأموم.(٨١) شرح للنظم السابق.

خامساً: وفاته:

أصح الأقوال في تأريخ وفاته – رحمه الله – هي ما وجد في إحدى نسخ كتاب" فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال" للمؤلف نفسه مكتوباً بخط الناسخ في حاشية اللوحة التي ذكر فيها تاريخ ولادة المؤلف (وتوفي ليلة السبت لثمان ليال مضين في ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومائتين وألف ١٢٢٧هـ. أ.هـ ومن خلال ذلك يتبيَّن لنا تاريخ وفاة المؤلف الصحيح وهو المذكور آنفاً (٨٢).

المطلب الثاني: منهجية المؤلف ومنهجي في التحقيق ووصف نسخ المخطوط

أولاً: منهجية المؤلف:

يمكن استخلاص منهجية المؤلف – رحمه الله – في باب: الفتح والإمالة عن طريق الاستقراء، والتي تمثلت بالأمور الآتية:

١) يبدأ المؤلف شرحه بذكر ما المتعلق بالمسألة في بيت الحرز، ثم يشرح البيت معتمداً في الغالب على اللآلئ الفريدة للفاسي، وسراج القارئ لابن القاصح، وشرح عبد الحق السُّنباطي، إلا أنه لا يُشير إليها في بعض الموضع، نحو: "عنهم"؛ أي: الثلاثة، "همزه"؛ أي: همز "نأى" في الموضعين. "قد تميَّلا"؛ يعني: حكم ألفه الإمالة في الموضعين عن حمزة والكسائي/ بلا خلاف، وعن السوسي فيه وجهان: الفتح والإمالة؛ اتِّباعاً للأثر وجمعاً بين اللغتين" ، وقد يُشير إلى المصادر بالتصريح بها كقوله:" قال ابن القاصح: والفتح عنه أشهر؛ يعني: في الموضعين"(٨٣) وأحياناً يمزج بينهما مع عدم الإشارة إليهما، نحو:" أخبر أن قوله تعالى: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ الذي بفصلت [الآية: ٥١] ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ الذي في: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ﴾ [الآية: ٨٣] للمشار إليهما بالشين، وهما: حمزة والكسائي بلا خلاف، وللمشار إليه بالياء في قوله: (يُمنٍ)، وهو: الإمام صالح السوسي بخلاف عنه".(٨٤)

ثم يورد ما ذكره الإمام ابن الجزري في النشر، ثم يورد التحرير من نظمه، نحو:" قال في "النشر" : أجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح، لا نعلم بينهم في ذلك خلافاً؛ ولذا لم يذكره في المفردات ولا عوَّل عليه .أ.هـ

وهذا معنى قولي:

وفي النّشر لم يحك الخلاف لصالح وفتحهما عنه بلا خلف انجلا" (٨٥)

٢) قد يذكر قول لأحد العلماء في المسألة، فيتعقبه بالمعارضة والتفنيد بأسلوب علمي رصين قائم على الحجج، مصحوباً بالأدب الجمّ، كما في مسألة: قال العلامة الفاسي: وأشار بظاهر اللفظ إلى أن إضجاعه طريق يُمنٍ؛ لصحة نقله وظهور حجته .أ.هـ، يعني: لأنه الأصل، وهو مسلمٌ بالنسبة لغير السوسي كما مرَّ".[٨٦]

٣) أحياناً يعتمد المؤلف في شرحه للأبيات على غير شروح الشاطبية كالأسقاطي والمنير السمنودي كما في مسألة: "ولكن رؤوس الآي قد قل فتحها له...[٨٧]

٤) أحياناً يورد تعقيب الإمام ابن الجزري على شروح الشاطبية، نحو:" وأما قول السخاوي: إن هذا القسم ينقسم ثلاثة أقسام:

- ما لا خلاف عنه في إمالته؛ نحو: ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾[النازعات: ٤٣] من ذوات الراء.
- وما لا اختلاف عنه في فتحه؛ نحو: ﴿ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩] من ذوات الواو.
- وما فيه الوجهان، وهو ما كان من ذوات الياء. وتبعه في ذلك بعض شراح الحرز فتعقَّبه في النشر بأنه تفقّهٌ لا يساعده عليه رواية، بل الرواية إطلاق الخلاف في الواوي واليائي، كما تقرَّر." أ.هـ[٨٨]

٥) أفرد المؤلف بعض فروع المسألة ببيت مستقل، نحو قوله: وقد فخموا التنوين وقفاً ورققوا وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا هذا من فروع المسألة المتقدمة داخل تحت قوله: "وقبل سكون قف بما في أصولهم"، وأفردها بالذكر؛ لما فيها من الخلاف".[٨٩]

٦) أحياناً يُلخص المؤلف المسألة في آخرها، فيذكر الحاصل منها، نحو:" والحاصل: أنه يقلل رءوس الآي ثم يفتح على طريق اليمني، ويُقلل فقط على طريق الشيخ سلطان، وما كان من رءوس الآي فيه (ها) مؤنث، وكذا الذي ليست برأس آية كغيره بالوجهين باتفاق الطريقين. انتهت.[٩٠]

٧) بيَّن طريقة تعامله مع كتاب النشر باعتبار أن ألفاظه هي العمدة والأساس في تحريرات الشاطبية، فقد نقل من كتاب النشر[٩١] بطريقة المشافهة أو بنقل بواسطة، لكن من خلال التتبع والاستقراء لباب الفتح والإمالة أكثر ما نقل عن النشر بواسطة: إتحاف فضلاء البشر،[٩٢] وأحياناً بواسطة شرح العلَّامة ابن عبد الحق السُّنباطي.[٩٣]

٨) قد ينص على اسم المؤلف أو اسم الكتاب، فيقول: قال العلامة الفاسي، أو ذكره ابن القاصح، أو في الإتحاف.

٩) اقتصر المؤلف في الأغلب على ذكر مسائل تحرير الكلمات القرآنية، ولم يورد مسائل تحرير الأوجه على التركيب في باب الفتح والإمالة.

١٠) يذكر المؤلف معاني بعض ألفاظ النظم، نحو: والشّرع في كلامه: المذهب والطريقة، واليُمن بضم الياء: البركة. (٩٤)

١١) يُنبّه المؤلف على المصطلحات المشتركة في الدلالة في الفن، نحو: التفخيم، فدلالته العامة عند أهل الاصطلاح: سِمَنٌ يعتري الحرف فيمتلئ الفم بصداه، ودلالته الخاصة: بمعنى الفتح، وهو ما نبّه عليه المؤلف نحو قوله: وعبَّر بالتفخيم عن الفتح، وبالترقيق عن الإمالة؛ للمجانسة بين الفتح والتفخيم وبين الإمالة والترقيق". (٩٥)

١٢) يختم المؤلف أحياناً ذكر المسائل بتنبيهات، يذكر غالباً الضرروة الشعرية التي ألجاته في النظم، نحو: تنبيه: يُقرأ لفظ: "الدُّوري" في النظم بحذف الياء؛ للوزن وإن رُسم بها. أ.هـ(٩٦)

١٣) أحياناً يذكر المؤلف الإشارات اللطيفة التي تضمنتها بعض ألفاظ النظم، نحو: الإشارة بقول الحرز: قال العلامة الفاسي: وأشار بظاهر اللفظ إلى أن إضجاعه طريق يُمنٍ؛ لصحة نقله وظهور حجته. أ.هـ(٩٧)

١٤) اهتم المؤلف كثيراً في الاحتجاج للمسائل التي أوردها في الباب معتمداً على نقل غيره، نحو:" قال العلامة الفاسي: والحجة لورش في استعمال الإمالة اليسيرة دون الإمالة الكبرى؛ حصول الغرض بها مع كونها أخف في اللفظ؛ وأسهل في النطق."(٩٨)

١٥) اهتم المؤلف بعرض آراء العلماء في بعض المسائل النحوية، معتمداً على نقل غيره من العلماء، نحو: أصل الألف في الوقف على المنون.(٩٩)

١٦) يستشهد بأبيات من نظم غيره على بعض المسائل، فقد استدل بمواضع من نظم الإمام ابن الجزري في الطيبة، نحو: وجزم في الطيبة بما جزم به في النشر بقوله: (وقلل الرّا ورؤوس الآي جف). (١٠٠)

١٧) يُبيّن المؤلف أحياناً طريقة اقتباسه من المصادر، نحو: كلام الأَسْقاطي، وفي الأغلب يشيرُ إلى انتهاء العبارة بقوله: انتهى أو أ.هـ فقط.

١٨) كثيراً ما يسلك المؤلف طريقة الإحالة، كما مرَّ، نحو:" يعني: أن اليمني أخذ بالوجهين في رءوس الآي لكنه يقدم التقليل على الفتح إلا ما اتصل به (ها) مؤنث منها، ففيه الوجهان أيضاً لكن الفتح مقدم على التقليل عند الشيخين كغير رءوس الآي كما مرَّ. أو التنبيه لما سيأتي كما يأتي التصريح به في النظم عند قول الحرز: وقد فخموا التنوين وقفاً.. إلى آخر."(١٠١)

١٩) يُصرّح بآراء شيخه علي الميهي في المسألة، نحو: كما قاله أستاذنا، قال أستاذنا، التي تظهر شدة إعجاب المؤلف بشيخه رحمهم الله تعالى.

ثانياً: منهجي في التحقيق:

لقد قمت في تحقيق نص هذا المخطوط بالخطوات الآتية :

١) أثبتُ النص من النسخة التي ارتضيتها أصلا ، ومقابلة النسخة الأخرى عليها ، وإثبات الفروق في الحواشي وتصويب نسخة الأم من النسخة الأخرى بما يقيم أودها ويكمل نقصها مع الإشارة إلى ما كان مؤثراً في الحواشي.

٢) ضبطتُ النص، بمحاولة إخراجه خاليا من التحريف والتصحيف ، وتقديمه بحسب مبلغ الفهم وقدر الوسع كما وضعها المؤلف ، أو قريبا منه .

٣) أظهرتُ النص المحقق بإثبات علامات الترقيم والأقواس بالشكل الذي يوضح النص للقارئ، ويزيل عنه اللبس.

٤) كتبتُ النص المحقق وفق قواعد الإملاء الحديثة، وتصويب الأخطاء الإملائية والنحوية أو ما كان من قبيل إسقاط حرف أو زيادة حرف، أو ما تكرر من اللفظ في إحدى النسخ من غير الإشارة في الهامش؛ لأنه ضربٌ من العبث، وتضييع لأوقات القارئ فيما لا يجدي وإثقال للحواشي.

٥) ما يرد من الألفاظ مختصراً في بعض النسخ كتبته كاملاً في النص المحقق مثل : (ح) اختصار لـ (حينئذ) دون الإشارة في الحواشي.

٦) أثبت أرقام لوحات نسخة الأم داخل قوسين (/أ) ويدل على الوجه الأول من اللوح ، و(/ب) للوجه الثاني من اللوح، وهكذا؛ وذلك لتسهيل المقابلة لمن أراد .

٧) التزمت كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني ، وفق مصحف المدينة المنورة المضبوط على رواية حفص عن عاصم، وتصحيح الآيات القرآنية ، واستكمال النقص ما لم يؤثر في حكم الوقف ـ وهذا لا يكون إلا آخرها ـ دون أن أشير في الهامش .

٨) عزوت الآيات الكريمة الواردة في النص مع ذكر أرقامها إلى سورها ، معتمدا على العد الكوفي ، كما أني خرَّجت الآيات داخل النص نفسه بوضعه بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ ، وكتابة رقم الآية مع السورة في المتن وذلك حتى لا أثقل الهوامش ولا أتعب القارئ بتغير موضع بصره صعودا وهبوطا.

٩) راعيت الناحية التاريخية في سرد المصادر والمراجع.

١٠) علَّقتُ في المواضع التي تقتضي التعليق ، وناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردها بما ترجح عندي أنه الصواب، وأحلتُ ذلك إلى مصادره.

١٢) شرحتُ الألفاظ الغامضة بإعادتها إلى قواميس ومعاجم اللغة.

ثالثا: وصف نسخ المخطوط

سأعتمد في تحقيق هذا المخطوط على نسختين خطيتين:

النسخة الأولى : (الأم) : ورمزت لها بالرمز (ص) :

مكان النسخة : المكتبة الأزهرية ـ القاهرة.

الرقم العام: (٢٦٤) الرقم الخاص: (٢٢٢٧١) من كتب حسن جلال باشا.

عدد صفحاتها: (١٣٦ صفحة) في (٦٨ لوحة).

مسطرتها: ٢٢ سطراً، وفي كل سطر: متوسط ٩ كلمات.

وخطها : نسخ واضح ، وكتب النص فيه بالخط الأسود

النسخة الثانية: ورمزت لها بالرمز (ب) :

مكان النسخة: الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، قسم المخطوطات، رقم الحفظ: (١/٧٥٦٦)

عدد صفحاتها: (١١٨ صفحة) في (٥٩ لوحة). مسطرتها: ٢٠ سطراً، وفي كل سطر: متوسط ١٠ كلمات. وخطها : نسخ واضح ، وكتب النص فيه بالخط الأسود .

الغلاف للنسخة: الأصل المرموز لها: (ص)

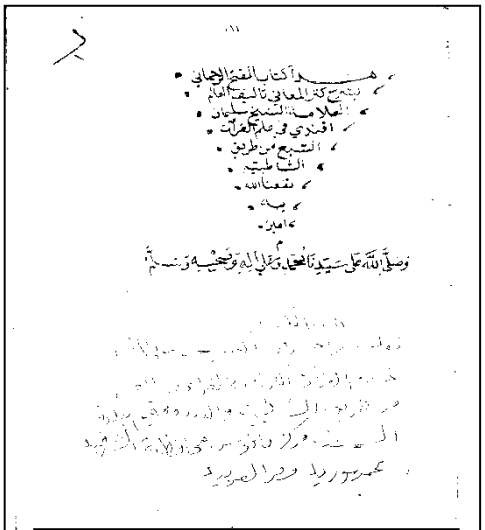

غلاف النسخة المرموز لها :(ب)

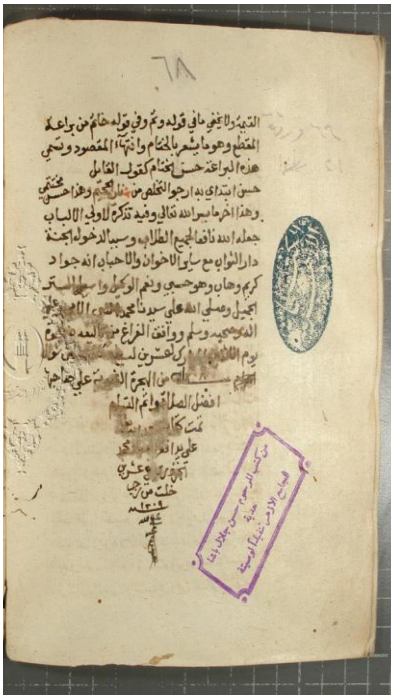

اللوح الأخير من النسخة: الأصل المرموز لها: (ص)

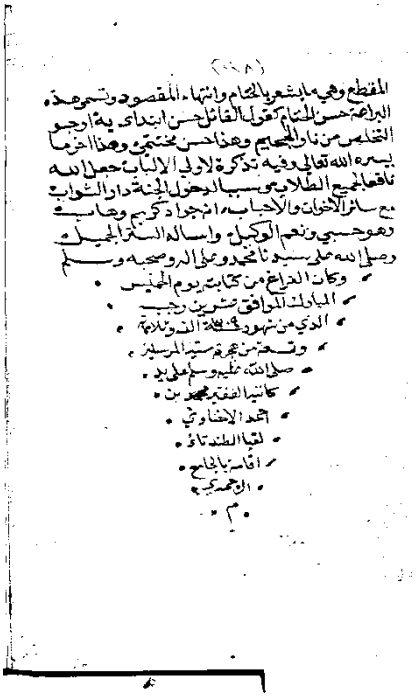

اللوح الأخير من النسخة: الأصل المرموز لها: (ب)

المبحث الثاني: النص المحقق

حكم ما في باب الفتح والإمالة

قال: نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلاَفٍ.....[١٠٢]

أخبر أن قوله تعالى: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ الذي بفصلت [الآية: ٥١] ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ الذي في: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ﴾ [الآية: ٨٣][١٠٣] للمشار إليهما بالشين، وهما: حمزة والكسائي بلا خلاف، وللمشار إليه بالياء في قوله: (يُمنٍ)، وهو: الإمام صالح السوسي بخلاف عنه[١٠٤]. [١٠٥]

"عنهم"؛ أي: الثلاثة، "همزه"؛ أي: همز "نأى" في الموضعين. "قد تميَّلا"؛ يعني: حكم ألفه الإمالة في الموضعين عن حمزة والكسائي (٣١/ب) بلا خلاف، وعن السوسي فيه وجهان: الفتح والإمالة؛ اتِّباعاً للأثر وجمعاً بين اللغتين.[١٠٦]

قال ابن القاصح: والفتح عنه أشهر؛ يعني: في الموضعين[١٠٧]، ولذا قال في "الإتحاف": وهذا يعني: إمالة الألف في الموضعين ما انفرد به فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسي[١٠٨]، وتبعه الشاطبي، ولذا لم يُعوِّل عليه في الطيبة هنا وإن حكاه بقيل آخر الباب.[١٠٩] قال في "النشر" : أجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح، لا نعلم بينهم في ذلك[١١٠] خلافاً؛ ولذا لم يذكره في المفردات[١١١] ولا عوَّل عليه .أ.هـ[١١٢] وهذا معنى قولي:

وفي النّشر لم يحك الخلاف لصالح وفتحهما عنه بلا خلف انجلا[١١٣]

والشّرع في كلامه: المذهب والطريقة، واليُمن بضم الياء: البركة.[١١٤]

قال العلامة الفاسي: وأشار بظاهر اللفظ إلى أن إضجاعه طريق يُمنٍ؛ لصحة نقله وظهور حجته.أ.هـ[١١٥]

يعني: لأنه الأصل، وهو مسلمٌ بالنسبة لغير السوسي كما مرَّ.

قال: وَلكِنْ رُءُوسُ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا لَهُ ... .[١١٦]

أخبر أن رؤوس الآي[١١٧] ؛ أي: الألفات أواخر آي السور الإحدى عشرة المتقدم إمالتها لحمزة والكسائي" قد قل فتحها له"؛ أي: فتحها ورش فتحا قليلاً، وتقليل الفتح هو: عبارة عن الإمالة بين بين، ويستوي في ذلك ذوات الياء وذوات الواو، كذا ذكره ابن القاصح.[١١٨]

قال أستاذنا: وظاهر قوله: (٣٢/أ) " قلَّ[١١٩] فتحها"؛ أن له الوجهين: الفتح، والتقليل، لكن الفتح قليل وليس كذلك، [١٢٠] ومثله في الأسقاطي وعبارته: قول الشاطبي: ولكن رؤوس الآي قد قل فتحها ظاهره: أن له الفتح والإماله؛ قلتُ[١٢١] : شراحُه أعلمُ بمراده، وقد قال أبو شامة وغيره واللفظ لأبي شامة: يعني أن رءوس الآي لا يجري فيها الخلاف المذكور؛ يعني في قول الحرز: وذوات اليا له الخلف جُمِّلا؛ بل قراءته لها على وجه واحد وهو بين اللفظين، وعبَّر عن ذلك بقوله: "قد قل فتحها"؛ يعني: أنه قد قلله بشيء من الإمالة، وقد عبَّر عن الإمالة بين بين بالتقليل في مواضع؛ كقوله:

(وورشٌ جميع الباب كان مُقلِّلا)

(والتقليل جادلَ فيصلا)

(وقُلل في جود)

(وعن عثمان في الكل قلا)أ.هـ كلام أبي شامة[١٢٢] ؛ وجزم في "النشر: " بالإمالة في رؤوس الآي للأزرق ولم يَحك فيها الفتح إلا انفراده عن صاحب التجريد؛ وجزم في الطيبة بما جزم به في النشر بقوله: (وقلل الرّا ورؤوس الآي جف) أ.هـ كلام الأَسْقاطي.[١٢٣]

وممن أخذ به العلامة الشيخ سلطان المزَّاحي، ولذا قلتُ: معنى التقليل لورش عند سلطان؛ أي: الفتح أهملا عنده فلم يأخذ به، بل أخذ بالإمالة[١٢٤] قولاً واحداً على ما يأتي، وممن أخذ بالوجهين العلامة الشيخ عبد الرحمن اليمني تبعاً لمن تقدَّم كما قاله أستاذنا[١٢٥] كالعلامة المتقن الشيخ مُحَمَّد المنيّر (٣٢/ب) في مقدمته:" إتحاف حملة القرآن في رواية سيدي عثمان"، وعبارته: وفيها يعني: رءوس الآي خلاف بين العلامة اليمني والشيخ سلطان، فاليمني قال بالتقليل ثم بالفتح؛ -يعني: على خلاف قاعدته -؛ لأن الفتح أقل والإمالة أكثر سوى ما فيه (ها)؛ نحو: ﴿ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩] و ﴿بَنَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧] فإنه يُقدم فيه الفتح كغير رءوس الآي لليمني، وكذا طريق الشيخ سلطان مثل ذلك فيما فيه هاء، وليس له في رءوس الآي غير ما ذكر إلا التقليل.أ.هـ[١٢٦]

والحاصل: أنه يقلل رءوس الآي ثم يفتح على طريق اليمني، ويُقلل فقط على طريق الشيخ سلطان، وما كان من رءوس الآي[١٢٧] فيه (ها) مؤنث، وكذا الذي ليست برأس آية كغيره بالوجهين باتفاق الطريقين. انتهت.[١٢٨]

ولكن يُقدم منها الفتح على التقليل[١٢٩]، وهذا كله معنى قولي:

ولليمني تقليلها قبل فتحها وكلٌّ لما ها فيه يفتح أولا[١٣٠]

يعني: أن اليمني أخذ بالوجهين في رءوس الآي، لكنه يقدم التقليل على الفتح إلا ما اتصل به (ها) مؤنث منها، ففيه الوجهان أيضاً لكن الفتح مقدم على التقليل عند الشيخين كغير رءوس الآي كما مرَّ.

ثم اعلم أن ما فيه الوجهان مما فيه هاء من رءوس الآي إنما هو غير ذي الراء منها، أما ذو الراء فلا خلاف في تقليله.[١٣١]

قال (٣٣/أ) ابن عبد الحق: أما ما وقع فيه بعد الألف (ها) مؤنث من ذلك فهو على أصله السابق فيه، فذو الراء يُمال[١٣٢] بين بين لا غير؛ نحو: ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣]، وغيره له الخلف فيه؛ نحو: ﴿ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩] أ.هـ[١٣٣] لكن لم يُنبِّه على الواوي واليائي منها.[١٣٤]

وفي " الإتحاف" : وقرأ الأزرق . أيضاً باتفاق بالتقليل في ألفات رءوس الآي في[١٣٥] فواصل الإحدى عشرة المتقدمة سواء كانت من ذوات الياء؛ نحو: ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠] و﴿يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٣]، أو الواو؛ نحو: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١] و ﴿ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥]

واستثنوا من الألفات[١٣٦] ما اتصل به هاء مؤنث، وذلك في النازعات والشمس سواء كان واوياً ؛ نحو:﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠] و ﴿ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩] و﴿نَلَىٰهَا﴾ [الشمس: ٢] و ﴿طَحَىٰهَا﴾

[الشمس: ٦]، أو يائياً؛ نحو: ﴿بَنَٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧] و﴿سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧] فاختلف فيه ،فذهب جماعة[١٣٧] إلى إطلاق[١٣٨] التقليل فيها كغيرها من الفواصل، وذهب آخرون[١٣٩] إلى الفتح، وبه قرأ الداني علي أبي الحسن، وهو الذي عوَّل عليه في "التيسير[١٤٠]"، ولا خلاف عنه في تقليل ما كان من ذلك رائياً؛ وهو: ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣]، وإلى جميع ذلك أشار في الطيبة بقوله:

وقلل الرّا ورؤوسَ الآي جِف وما به ها غيرَ ذي الرَّا يختلف

مع ذاتِ ياءٍ مع أراكهم وردْ .....[١٤١]

وأما قول السخاوي: إن هذا القسم ينقسم ثلاثة أقسام:

- ما لا خلاف عنه في إمالته؛ نحو: ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣] من ذوات الراء.
- وما لا اختلاف عنه في فتحه؛ نحو: ﴿ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩] من ذوات الواو.
- وما فيه الوجهان (٣٣/ب)، وهو ما كان من ذوات الياء.[١٤٢] وتبعه في ذلك بعض شراح الحرز[١٤٣] فتعقَّبه في "النشر[١٤٤]" بأنه تفقّهٌ لا يساعده عليه رواية، بل الرواية إطلاق الخلاف في الواوي واليائي كما تقرر. أ.هـ[١٤٥]

وقولي: (ولا خلف في تقليل ذي الراء عنهما)؛ أي: عن اليمني وسلطان لا فرق فيه بين رءوس الآي وغيرها عندهما.

والمراد بذي الراء: ما كان قبل الألف من ذلك فيه (راء)،[١٤٦] وهو الذي أمال أبو عمرو جميعه[١٤٧] نحو: ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٢] و﴿نَرَى﴾ [البقرة: ٥٥] و"أدرى" و ﴿أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال: ٦٧] و﴿ذِكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٩] و﴿بُشْرَىٰ﴾ [آل عمران: ١٢٦] ، ونحو: ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣].

ولا خلف. أيضاً. عنهما في (فتح تنوين)؛ أي: ألف الاسم المنون حيث كان[١٤٨] (بألف تبدلا)؛ أي: حيث قلب ألفاً في الوقف؛ أي: فإنهما اتفقا على أن ورشاً يفتحه مطلقاً قولاً واحداً، كما يفتحه حمزة والكسائي، وذلك نحو: ﴿مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨] و ﴿إِدًّا﴾ [مريم: ٨٩] و ﴿هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] و ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]

كما يأتي التصريح به في النظم عند قول الحرز: وقد فخموا التنوين وقفاً.. إلى آخره.[١٤٩]

تنبيه:

تسكن اللام في قولي: (بألْف) ؛ للوزن.

قال العلامة الفاسي: والحجة لورش في استعمال الإمالة اليسيرة دون الإمالة الكبرى؛ حصول الغرض بها مع كونها أخف في اللفظ؛ وأسهل في النطق.

والحجة له في الجزم بالتقليل فيما كان قبل الألف فيه راء: ما تقدم من أن للعرب في كسر الراء رأياً ليس لها فيه غيره.....والحجة له في قراءته ما لم (٣٤/أ) يكن قبل ألفه راء بالوجهين: حمله تارة على ما قبل ألفه راء وجعل المزية لما فيه الراء أحرى[١٥٠] مع اتَّباع الأثر في ذلك كلِّه أ.هـ [١٥١]

قال: يُوَارِي أُوَارِي فِي العُقُودِ بِخُلْفِهِ .[١٥٢] أخبر أن للدوري عن الكسائي المشار إليه في الأبيات قبله بالتاء من[١٥٣] قوله: "تميم" في: ﴿ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ..... فَأُوَارِىَ سَوْءَةَ أَخِى ﴾[المائدة: ٣١]كلاهما بالمائدة المعبَّر عنها بالعقود وجهين[١٥٤] : الفتح، والإمالة.

وقوله: "في العقود" احترز به عن ﴿ يُوَارِى سَوْءَٰتِكُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٦] بالأعراف فإنه بالفتح للجميع بلا خلاف[١٥٥] ، كما أفهمه كلام الناظم كأصله؛ وقد اعترضه في "النشر[١٥٦] " بأن المعروف إجراء الخلاف في الثلاثة.[١٥٧]

ولذا قلتُ:" وذا الخلف في الأعراف أيضاً تحصَّلا"؛ أي: كما تحصَّل الخلف في ما في سورة المائدة حصل فيما في سورة الأعراف؛ إذ لا فرق.

وفي الفاسي: وحجة الدوري في إمالة ﴿ يُوَارِى ﴾ ﴿ فَأُوَارِىَ ﴾ وقوع الكسرة بعد الألف فيهما، وزاد ذلك قوة كون الكسرة على الراء؛ ومجيء الياء بعد الكسرة؛ وعلة تخصيصه لما جاء في المائدة من ذلك: اتَّباع الأثر والجمع بين اللغتين، وإلا فلا فرق بين ﴿ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة: ٣١] و ﴿ يُوَارِى سَوْءَٰتِكُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٦] أ.هـ [١٥٨]

واعترضه في "النشر"- أيضاً-[١٥٩] بأن الإمالة فيه ليست من طريق الحرز، فإنها من طريق أبي عثمان الضرير عنه، وليست هذه الطريق من طرق "التيسير"؛ إذ لو كانت من طرقه لذكرها في أسانيده.[١٦٠]

ولذا قلتُ: (ورَاوِي إمالتها[١٦١]) ؛ أي: المواضع الثلاثة أبو عثمان (٣٤/ب) الضرير، وهو ليس من طريق الحرز، بل هو أي: طريق الحرز الفتح مسجلا؛ أي: مطلقاً؛ أي: فيما ذكر فيه الخلاف وفيما لم يذكره .

وعبارة الإتحاف: واختلف عنه- أيضاً - يعني: الدوري في: ﴿ يُوَارِى ﴾ ﴿ فَأُوَارِىَ ﴾ كلاهما بالمائدة[٣١] و ﴿ يُوَارِى ﴾ بالأعراف[٢٦] و ﴿ فَلَا تُمَارِ ﴾ بالكهف[٢٢] فروى عنه أبو

عثمان الضرير إمالتها نصاً وأداءً، وروى الفتح عنه جعفر بن مُحَمَّد النَّصيبي، وجعفر هذا هو طريق: "التيسير" فذكره للإمالة في حرفي المائدة؛ حكاية أراد بها مجرد الفائدة على عادته، لكن تخصيصه لحرفي المائدة دون الأعراف لا وجه له كما في "النشر"، ولذا تعقب فيه الشاطبي في ذكره حرفي المائدة ثم في تخصيصه لهما كالداني دون حرف الأعراف.

والحاصل: أن إمالتها ليست من طريق[١٦٢] الشاطبية كأصلها؛ إذ لا تعلُّق لطريق أبي عثمان الضرير بطريق "التيسير" كالحرز". أ.هـ[١٦٣]

قال: وخُلْفُهُمُ في النَّاسِ في الْجَرِّ حُصِّلاَ[١٦٤]

أي: وخلف الرواة في إمالة: ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ المجرور؛ نحو: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٨] و ﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤] عن المشار إليه بالحاء في قوله: (حُصلا)، وهو أبو عمرو، فروي عنه إمالته، وروي عنه فتحه؛ أي: لكل من الدوري والسوسي وجهان : الفتح، والإمالة. والترتيب أن يقرأ بالإمالة للدوري وبالفتح للسوسي، وهو نقل السَّخاوي[١٦٥] عن الناظم؛ لأن الأشهر عن الدوري الإمالة، والأشهر عن السوسي الفتح. ذكره ابن القاصح.[١٦٦] ولذا قلتُ:((فيفتحها) السوسي والدّور ميلا) ؛ يعني: يميلها إمالة كبرى.

قال العلامة الفاسي: وحجة الخلاف: النظر في اشتقاقه،(٣٥/أ) فمنهم من ذهب إلى أنه من نسي ينسى نسياناً فالياء موجودة في تصاريفه، وهو حجة الإمالة، ورجحتها الكسرة. ومنهم من ذهب إلى أنه من ناس ينوس نوساً إذا تحرك فتكون ألفه منقلبة عن واو، فضعفت الإمالة فيه ومنهم من ذهب إلى أنه مشتق من الأنس، وهو ميل الشيء إلى الشيء على حكم الاستئناس، والله أعلم،[١٦٧] وذلك حجة الفتح. ووجه التخصيص؛ يعني: بالمجرور كونه اجتمع فيه سببان من أسباب الإمالة، بسبب ظاهر وهو الكسر، وسبب مقدر وهو وجود الياء في تصاريفه ولهذا أميل إمالة محضة، والأسباب الموجودة فيه غير موجودة في: ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ [الناس: ٤]و ﴿ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ [الناس: ٤]فلم يميلهما أحد.[١٦٨]

ولم يقل: وخلفهم في الناس في الكسر؛ مراعاة لحكم العامل الجالب للكسر[١٦٩] .أ.هـ

تنبيه: يُقرأ لفظ: "الدُّوري" في النظم بحذف الياء؛ للوزن وإن رُسم بها.أ.هـ

قوله: وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفاً وَرَقَّقُوا وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ[١٧٠]

هذا من فروع المسألة المتقدمة داخل تحت قوله: "وقبل سكون قف بما في أصولهم"[١٧١]، وأفردها بالذكر؛ لما فيها من الخلاف، والأصح والأقوى أن حكمها حكم ما تقدم: تمال لأصحاب الإمالة، وهو الذي لم يذكر في "التيسير"[١٧٢] غيرُه. وجعل للمنون ولما سبق حكماً واحداً، كما سيأتي. (٣٥/ب)

فقوله: (وقد فخموا التنوين)؛ يعني : أن بعض أهل الأداء فخَّم اللفظ ذا التنوين– أي: فخم ألفه– وأراد به الاسم المقصور لا غير، وهو الذي قصر على حالة واحدة إن قلب الألف عن الياء وقفاً؛ أي: في حالة الوقف وعبَّر بالتفخيم عن الفتح، وبالترقيق عن الإمالة؛ للمجانسة بين الفتح والتفخيم وبين الإمالة والترقيق.

وحُكي في هذا البيت للفاسي[١٧٣] ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: فتح ما جاء من ذلك سواء كان في موضع رفع أو نصب أو جر، وإلى ذلك الإشارة بقوله: وقد فخموا التنوين، يعني: في الأحوال الثلاثة.

المذهب الثاني: الإمالة في الأنواع الثلاثة، وأشار إليه بقوله: ورققوا يعني: مطلقاً.

المذهب الثالث: إمالة المرفوع والمجرور وفتح المنصوب، وإليه أشار[١٧٤] بقوله: وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ ؛ أي: اجتمع شمل أصحاب الوجهين[١٧٥] ؛ لأنه مذهب سيبويه وغيره من الحُذَّاق.[١٧٦] (ثم للكل) أي: لكل من المرفوع والمجرور والمنصوب.(مثَّلا) الناظم في البيت بعده.

قال العلامة الفاسي: والعلة في اختلافهم في الوقف على المقصور المنون؛ اختلافهم في الألف الثابتة في الوقف، وذلك أن قوماً ذهبوا إلى أنها المبدلة من التنوين، وإليه ذهب المازني ، واحتجوا لذلك بأنهم إنما [١٧٧] خصوا الإبدال (٣٦/أ) في الصحيح بحال النصب؛ لأنه يؤدي إلى الألف التي هي أخف الحروف بخلاف حالتي الرفع والجر، فإن الإبدال فيهما يؤدي إلى الثقل واللبس، وهنا لا يوجب ثقلاً ولا لبسا.

وذهب قوم: إلى أنها المبدلة من الحرف الأصلي في الأحوال الثلاثة، وإليه ذهب السيرافي، واحتجوا بأن الالف التي سقطت لأجل التنوين ثبتت في الوقف؛ لزواله.

وذهب سيبويه وغيره: إلى أن الألف في حالتي الرفع والجر هي المبدلة من الحرف الأصلي، وفي النصب هي المبدلة من التنوين كما يكون ذلك في الصحيح.

فمن قال بالقول الأول: فتح في الأحوال الثلاثة، ومن قال بالثاني: أمال في الأحوال الثلاثة، ومن قال بالثالث: أمال في المرفوع والمجرور وفتح في المنصوب. أ.هـ[١٧٨]

ثم ما ذكره الناظم من هذا الخلاف ردَّه الشمس ابن الجزري[١٧٩] بما حاصله: أن هذا الخلاف إنما هو بين النحاة، وأما أهل الأداء فلا خلاف بينهم في أن حكم هذا الاسم عند الوقف عليه كحكم غيره من الأسماء الممالة قبل السكون عند [الوقف][١٨٠] عليها، وإن اختلفا وصلا دون ذي الراء من هذه، ذكره ابن عبد الحق.[١٨١]

وفي الإتحاف: فالوقف بالمحضة أو التقليل لمن مذهبه ذلك هو المعمول به والمعوَّل (٣٦/ب) عليه، وهو الثابت نصاً وأداءً، وذهب الشاطبي– رحمه الله تعالى– إلى حكاية الخلاف في المنوَّن مطلقاً؛ حيث قال:

وقد فخموا التنوين وقفاً ورققوا، وتبعه السخاوي فقال: وقد فتح قوم ذلك كلَّه[١٨٢]؛ قال في النشر[١٨٣] : ولا أعلم أحداً من أئمة القراء ذهب إلى هذا القول؛ ولا قال[١٨٤] به؛ ولا أشار إليه في كلامه، وإنما هو مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية، فلا اعتبار به ولا عمل عليه، ولذا قال في الطيبة[١٨٥]:

وما بذي التنوين خلفٌ يعتلا بل قبل ساكن بما أصل قف[١٨٦]

ولذا قلتُ:

وأنكر هذا الخلف في النشر قائلا على أصل كل قف مميلا مقللا

أي: لا خلاف أن الوقف على ذي التنوين يرجع فيه إلى الأصل فمن كان مذهبه الإمالة أمال، أو التقليل قلل؛ أي: أو الفتح فتح، وهو معنى قولي: (على أصل كل قف).

وخرج بالاسم المقصور غيره فليس في ألفه في الوقف غير التفخيم للجميع، ومنه قوله تعالى: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ [الصافات: ١١]، و ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: ٣]، ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ذكره ابن عبد الحق[١٨٧] وهو معنى قولي:

وفخم فقط منصوباً أبدلت الألف لوقف من التنوين فيه كموئلا

أي : [١٨٨] وذلك كقوله تعالى: ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧]﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: ٣] ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ [مريم: ٨٩](٣٧/أ) ﴿لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨] فيوقف على هذه المذكورات ونحوها بالتفخيم فقط، وتقدم أن المراد بالتفخيم: الفتح، فلا يوقف عليها بالإمالة ولا بالتقليل لأحد.

تنبيه:

لا تكرار في هذا البيت مع قولي سابقاً: (ولا خلف في الفتح في التنوين حيث تبدلا) ألفا [١٨٩]؛ لأن المذكور هناك عدم الخلف بين الشيخ اليمني والشيخ سلطان لورش فيما ذُكر، والمذكور هنا اتفاق الجميع على تفخيمه.

تنبيه آخر:

يُقرأ لفظ (أبدلت) بنقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها، وهو التنوين في (منصوباً).

الخاتمة:

في ختام هذا البحث ـ الحمد لله حمداً لا منتهى لحمده –، أضع أهم النتائج التي خلصت إليها:

١) أن تقسيمات أسباب الإمالة عند أئمة القراءات تندرج تحت ثلاثة أقسام إجمالاً: الكسرة، وما أميل ليدل على أصله، والإمالة للإمالة.

٢) أن الثمرة الرئيسة لعلم التحريرات هي: تمييز الطرق، والاحتراز عن التركيب والتلفيق والخلط فيها.

٣) أن علم التحريرات مرَّ بمراحل، إلا أنه استقرَّ كعلم يُعنى بضبط الطرق والروايات وعدم الخلط والتركيب والتلفيق فيها على يد إمام الفن الشمس ابن الجزري رحمه الله.

٤) أن أوَّل من دوَّن في تحريرات الشاطبية مصنفاً مستقلاً سواء نظماً أو نثراً هو الإمام أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأفراني السوسي المغربي ت ١٠٨١هـ فهو أوَّل من نظم في تحرير القراءات السبع من طريق الشاطبية في نظمه الموسوم بـ:" تذكرة الاخوان لمشكلات أحكام القرآن، وشرحه بكتاب أسماه بـ:" إقامة البرهان على مسائل تذكرة الاخوان".

٥) أن تأريخ وفاة الإمام الجمزوري كان في يوم السبت لثمان ليالٍ مضين من شهر ذي القعدة لعام سبع وعشرين ومائتين للهجرة.

٦) أن الإمام الشاطبي أودع نظمه وجوهاً اختيارية خرج بها عن طرق التيسير، وقد اختلف فيها أئمة القراءة بين القبول والمنع، وممن منع القراءة بما خرج به الإمام الشاطبي عن أصله الإمام الجمزوري تبعاً لشيخه الميهي.

٧) أن أطلاق الفتح في الواوي من رؤوس الآي لورش تفقهٌ لا تساعده عليه الرواية، بل الرواية إطلاق الفتح والتقليل في الواوي واليائي.

٨) أن مذهب المغاربة هو الفتح والإمالة في لفظ الناس المجرورة لكل واحد من الدوري والسوسي عملاً بظاهر الشاطبية، بخلاف المشارقة من أهل الأداء فالخلاف عندهم بين الراويين مرتبٌ لا مفرعٌ؛ فالدوري يقرأ بالإمالة، والسوسي له الفتح فقط من طريق الشاطبية.

٩) أن الخلف في الألف المقصورة المنونة حال الوقف بين الفتح والإمالة إنما هو مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية، فلا اعتبار به ولا عمل عليه.

والحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث:

(١) ينظر: كتاب الكليات للكفوي: فصل: (التاء): ٤٧٦/١.

(٢) ينظر: لسان العرب: باب: (حرَّر): ١٧٧/٤، قال الراغب الأصفهاني:" هو جعل الشيء حُرَّاً ....وحرَّرتُ القوم أطلقتهم وأعتقتهم عن أسر الحبس". ينظر: مفردات غريب القرآن: كتاب: (الحاء): ٢٢٤، ٢٢٥.

(٣) من هنا إلى المعنى الأخير هي المعاني المجازية لمصطلح التحرير. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: باب: (حرَّر): ٥٨٨/١٠.

(٤) ينظر: مختار الصحاح: باب: (الحاء). ١٦٧.

(٥) ينظر: لسان العرب: باب: (حرَّر): ١٧٧/٤، تاج العروس من جواهر القاموس: باب: (حرَّر): ٥٨٨/١٠.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: باب: (الحاء): ١٦٥/١.

(٧) ينظر: المعجم الوسيط: باب: (الحاء): ١٦٥/١.

(٨) ينظر: كتاب الكليات للكفوي: فصل: (التاء): ٤٧٦/١.

(٩) قال الإمام المتولي:" والتحرير، والتهذيب، والتصفية، والتنقيح بمعنىً". ينظر: الروض النضير: ١١٢.

(١٠) (غلث): الغين واللام والثاء أصل صحيح واحد، يدل على الخلط والمخالطة. ينظر: معجم مقاييس اللغة: باب: (غلث): ٣٨٩/٤، لسان العرب: باب: (غلث):١٧٢/٢.

(١١) ينظر: لسان العرب: باب: (حرَّر): ١٧٧/٤، تاج العروس من جواهر القاموس: باب: (حرَّر): ٥٨٨/١٠.

(١٢) اختلفت عبارات أئمة القراءة في تحديد دلالة علم التحرير، وقد اقتصرتُ على من تعرض لموضوع علم التحريرات دون الدلالة اللغوية أو الأهمية أو الغرض منه، وقد أورد محقق كتاب الروض النضير أغلب تعريفات علم التحريرات والمآخذ عليها. ينظر: الروض النضير: ٥٢-٥٥.

(١٣) ينظر: النشر: ٥٦/١. بتصرف يسير.

(١٤) النشر: ١٩١/١.

(١٥) بعد ذكره لطرق القراء.

(١٦) ينظر: الروض النضير: ٥٣.

(١٧) ينظر: جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات: ٤٨٠.

(١٨) ينظر: تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة: ٩.

(١٩) ويزاد في تحريرات الشاطبية على النشر: توضيح ألفاظها، وتفصيل مجملها، وتقييد مطلقاها". ينظر: حصن القارئ: ٣٨، ٣٩.

(٢٠) ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: ٤٢.

(٢١) ينظر: صحيح ابن حبان: ٢١/٣، برقم: (٧٤٦)، باب: (قراءة القرآن). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. ينظر: تعليقه على الهامش.

(٢٢) وذكره الإمام ابن الجزري كشرط من شروط الجمع في القراءات عدم التركيب بقوله في: " متن طيبة النشر":

بشرطه فليرعَ وقفاً وابتداء ولا يُركب وليجد حُسنَ الأداء. ينظر: متن طيبة النشر: ٦١.

(٢٣) ينظر: تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة: ٩، ١٠.

(٢٤) ينظر: مقدمة محقق كتاب: حصن القارئ في اختلاف المقارئ: ٤٠.

(٢٥) ينظر: مقدمة محقق الروض النضير: ٦١.

(٢٦) ينظر: مصطلحات النقد العربي: ٦٣.

(٢٧) ينظر: مقدمة محقق كتاب: حصن القارئ في اختلاف المقارئ: ٤٢.

(٢٨) ينظر: تأملات في تحرير العلماء للقراءات المتواترة: ٩-١١.

(٢٩) ينظر: مقدمة محقق كتاب: حصن القارئ في اختلاف المقارئ: ٤٢.

(٣٠) ينظر: مقدمة محقق الروض النضير: ٦١.

(٣١) حصن القارئ في اختلاف المقارئ:٤٠، الروض النضير: ٦٠.

(٣٢) ينظر: جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات: ٤٨٠.

(٣٣) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات: ٣٣٧.

(٣٤) ينظر: ما زاده الإمام الشاطبي في حرز الأماني في التيسير للإمام الداني بين القراءة والمنع: ٢٧.

(٣٥) ينظر: مقدمة شرح مقرب التحرير: ٥١، ٥٢.

(٣٦) ذكر محقق حصن القارئ في اختلاف المقارئ:" وفي القرن الثاني عشر: تطورت التحريرات بشكل واضح؛ وكان أوَّل من ألَّف: الشيخ علي المنصوري ت ١١٣٤هـ. ينظر: حصن القارئ في اختلاف المقارئ: ٤٦.

(٣٧) وله اسم آخر للمؤلف، هو: " تحفة الإخوان بمشكل حرز الأماني". ينظر: مخطوط: إقامة البرهان على مسائل تذكرة الإخوان: [ب/٥٣]

(٣٨) ينظر: ما زاده الإمام الشاطبي في حرز الأماني في التيسير للإمام الداني بين القراءة والمنع: ٢٧.

(٣٩) ينظر: عمدة العِرفان في تحرير أوجه القرآن: ٢، مقدمة تحقيق كتاب أجوبة المسائل المشكلات في علم القراءات: ١٤.

(٤٠) النشر: ١٩١/١.

(٤١) الروض النضير: ١١٢.

(٤٢) ينظر: جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات: ٤٨٠.

(٤٣) تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة: ٨، ٩.

(٤٤) ينظر: حصن القارئ: ٥٠، الروض النضير: ٥٧، ٥٨.

(٤٥) ينظر: لسان العرب: مادة: (فتح): ٥٣٦/٢.

(٤٦) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢٩/٢.

(٤٧) ينظر: الفتح والإمالة للداني: ١٣، النشر في القراءات العشر: ٢٩/٢، ٣٠.

(٤٨) ينظر: لسان العرب: ٦٣٥/١١، مادة: (ميل).

(٤٩) ينظر: الفتح والإمالة للداني: ١٤.

(٥٠) ينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات: ٥٠.

(٥١) ينظر: الفتح والإمالة للداني:١٤، النشر في القراءات العشر: ٢/٣٠.

(٥٢) ينظر: الفتح والإمالة للداني: ١٢.

(٥٣) ينظر: الفتح والإمالة للداني: ١٢.

(٥٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها: ١/١٦٨.

(٥٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢/٥٨٧.

(٥٦) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢/٣٢.

(٥٧) ينظر: المصدر السابق نفسه: ٢/٣٥.

(٥٨) نحو: عابد، وقد تكون الكسرة عارضة، نحو: من الناس، وفي النار؛ لأن حركة الإعراب غير لازمة. ينظر: النشر: ٢/٣٣.

(٥٩) وهو أكثر أنواع الإمالة استعمالاً، نحو: الهدى، الهوى، اشترى. ينظر: فتح الوصيد: ٢/٤١٨، ٤١٩.

(٦٠) نحو: تراءى. ينظر: إبراز المعاني: ٢١٨.

(٦١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١/١٧٠.

(٦٢) ينظر: الفتح والإمالة للداني: ٢٢. قال الإمام الداني:" فأما الكسرة: فنحو: في الغار...وأما الياء، فنحو: الخيرات، وأما ما شبه بالمنقلب من الياء، فنحو: طاب، وخاب...تمال ألفه؛ لأنها منقلبة من ياء، والأصل: طيب، وخيب...، وأما ما شبه بالمنقلب من الياء، فنحو: سكارى، وأخرى....وأما الإمالة لأجل الإمالة، فنحو: رأى، ونأى وشبهها تمال فتحة الراء والنون في ذلك لإمالة الهمزة بعدهما التي أميلت من أجل الياء المنقلبة ألفاً؛ ليخرج اللفظ بذلك على طريقة واحدة، وأما الألف التي ينكسر ما قبلها في بعض الأحوال، فنحو: خاف، تمال ألفه للكسرة التي تكون في أوله إذا قيل: خِفت...، وأما الألف المتطرفة في ما زاد على ثلاثة أحرف فنحو قوله: تدعى، وتتلى..". ينظر: الفتح والإمالة: ٢٢-٢٥.

(٦٣) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢/٣٢-٣٥.

(٦٤) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢/٣٥.

(٦٥) ينظر: النفحات الإلهية: ١٩١.

(٦٦) ينظر في ترجمته في: إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء: ٢ / ١٣٩، معجم المؤلفين: ٤/ ٢٥٨، فهرست الخديوية: ١/ ٩٣ فهرس الأزهرية: ١ / ٥٣، ٩٨، إيضاح المكنون: ١ /٢٤١، ٢/ ١٥٩، هداية العارفين: ١/ ٤٠٥، معجم المطبوعات: ٢ / ٧٠٨، فهرس التيمورية: ٣/ ٦٢، ٦٣، اكتفاء القنوع: ١/ ١٢٢.

(٦٧) ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء: ٢ / ٦٠٢، هداية القارئ: ٢ / ٦٤٩، فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: ٦، ٧، معجم المؤلفين: ٤ / ٢٥٧.

(٦٨) ينظر: فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: ٦-٧، معجم المؤلفين: ٤ / ٢٥٧، وأفندي: كلمة تركية يشار بها للتعظيم إلا أنهم يستعملونها بالميم بدل الياء غالباً. ينظر: حاشية الضباع على فتح الأقفال: ٧.

(٦٩) بلد في مصر من إقليم المنوفية، وهو قريب من مدينة طنطا بنحو أربعة أميال.

(٧٠) ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء: ٢ / ٦٠٢، هداية القارئ: ٢ / ٦٤٩،

(٧١) الطريقة الشاذلية: طريقة صوفية تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي، يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية، وإن كانت تختلف عنها في سلوك المريد وطريقة تربيته بالإضافة إلى اشتهارهم بالذكر المفرد "الله" أو مضمرًا "هو".

(٧٢) ينظر: هداية القارئ: ٢ / ٦٤٩، معجم المؤلفين: ٤ / ٢٥٧.

(٧٣) ينظر: حاشية الضباع على فتح الأقفال: ٧، هداية القارئ: ٢ / ٦٤٩، معجم المؤلفين: ٤ / ٢٥٧.

(٧٤) ينظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: ١ / ١٢٢، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ٢ / ٧٠٨، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ٣ / ٢٤١، ٤ / ١٥٩، هدية العارفين: ١ / ٤٠٥، معجم المؤلفين: ٤ / ٢٧٥، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٢ / ٦٤٨.

(٧٥) حققه كلاً من عبد الكريم حسين السعدي، وحسن غازي السعدي، وطبع ضمن منشورات جامعة بابل، كلية الدراسات القرآنية، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

وقد حظيت منظومة تحفة الأطفال باهتمام الكثير من العلماء قديماً وحديثاً فخرجت لها شروح عديدة منها – إضافة إلى شرح المؤلف، ومن أشهرها: فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال لولد شيخه مُحَمَّد الميهي، وهو الذي اتخذه الإمام الجمزوري أصلاً لشرحِه هذا، ومنحة ذي الجلال لشيخ شيخنا الإمام علي بن مُحَمَّد الضباع ت ١٣٨٠هـ.

(٧٦) حققت وطبعت مع شرحها كتاب "الفتح الرحماني"، التالي ذكره.

(٧٧) وهو أطروحتي في الدكتوراه.

(٧٨) نسخة منه خطية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، برقم: (٢٢٢٨).

(٧٩) نسخة منه خطية في دار الكتب المصرية، برقم: (٦١٥).

(٨٠) نسخة منه خطية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، السعودية، برقم: (١/٩١).

(٨١) قام بتحقيقه مؤخراً كلٌّ من: بهاء أنور، وأبو المنذر المنياوي، نسخة منه في المكتبة الشاملة.

(٨٢) وهذه النسخة الخطية محفوظة في جامعة مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ـ قسم المخطوط ـ الرقم:(٦٩٣٩).

(٨٣) ينظر: (٣١/ب-٣٢/أ)

(٨٤) ينظر: (٣١/ب).

(٨٥) ينظر: (٣٢/أ).

(٨٦) ينظر: (٣٢/أ).

(٨٧) ينظر: (٣٢/ب).

(٨٨) ينظر: (٣٣/ب- ٣٤/أ).

(٨٩) ينظر: (٣٥/ب).

(٩٠)ينظر: (٣٣/أ).

(٩١) ذكر في مقدمة شرحه منهجيته في النقل عن الإمام ابن الجزري، فقال:" وما ذكرته عن كتاب " النشر" ليس كله بمشافهته، بل بعضه كذلك، وبعضه بواسطة نقل الغير منه". ينظر: (٢/أ).

(٩٢) ينظر: (٣٢/أ).

(٩٣) ينظر: (٣٤/ب).

(٩٤) ينظر: (٣٢/أ).

(٩٥) ينظر: (٣٦/أ).

(٩٦) ينظر: (٣٥/ب).

(٩٧) ينظر: (٣٢/أ).

(٩٨) ينظر: (٣٤/أ).

(٩٩) ينظر: (٣٦/أ، ب).

(١٠٠) ينظر: (٣٢/ب).

(١٠١) ينظر: (٣٤/أ).

(١٠٢) ينظر: حرز الأماني ووجه التهاني: ٢٦.

(١٠٣) سورة الإسراء، وأشار إليه ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ﴾ لأنها افتتحت بها.

(١٠٤) "عنه" ساقط من النسخة: ب.

(١٠٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٣٨/٢، سراج القاري: ١٢٥.

(١٠٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٣٩/٢.

(١٠٧) ينظر: سراج القاري: ١٢٥.

(١٠٨) قال الإمام الداني في كتابه: " جامع البيان": " فإن شيخنا أبا الفتح حكى لي عن قراءته في روايته[أي: السوسي] عنه بالوجهين: بإمالة فتحة الهمزة في السورتين، وبإخلاص فتحها فيهما"، وفي كتاب التيسير:" وقد روي عن أبي شعيب مثل ذلك [أي: الإمالة]. وقد علَّق الإمام الصفاقسي على انفرادة الإمام أبي الفتح فارس بن أحمد بقوله: " وكل ما انفرد به بعض النقلة لا يُقرأ به لعدم تواتره".

فإن قلت: ذكره الداني في التيسير فلا انفراد، قلتُ: ذكره حكاية لا رواية، ويدل لذلك أنه ذكر الحكم لغير السوسي بصيغة الجزم".

وقد تابع الإمام الشاطبي على الأخذ بالوجهين الإمام ابن القاصح والإمام البقري. ينظر: جامع البيان: ١٢٩٢/٣، التيسير: ٩٨ القواعد المقررة والفوائد المحررة: ٢٧٢، غيث النفع: ٨٠٩/٢.

(١٠٩) يعني قوله في الطيبة:

وقيل قبل ساكنٍ حرفي رأى عنه ورا سواه مع همزٍ نأى.

ينظر: طيبة النشر: ٥٤.

(١١٠) "في ذلك" ساقط من النسخة: ب.

(١١١) قال الإمام الداني:" فأما قوله:﴿وَنَغَا بِجَانِبِهِۦ﴾ في سبحان[الآية:٨٣] وفصلت [الآية:٥١] فلا خلاف بين أهل الأداء في إخلاص فتحة الهمزة فيهما، وبذلك قرأتُ وبه آخذ". ينظر: المفردات السبع: ٢٢٨.

(١١٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢٧٦/١. نقله من النشر. ينظر: النشر: ٤٤/٢.

(١١٣) وقال بعضهم:

وليس لسوسٍ يا فتى من إمالةٍ على ما أتى في النشر خذه بقوة.

ينظر: مخطوط فتح الكريم: [٦٤/ب].

(١١٤) ينظر: سراج القاري: ١٢٥.

(١١٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢/ ٣٣٨، ٣٣٩.

(١١٦) ينظر: حرز الأماني ووجه التهاني: ٢٦.

(١١٧) "الآي" ساقط من النسخة:ب.

(١١٨) ينظر: سراج القاري: ١٢٦.

(١١٩) في النسخة: ب: بزيادة "قد"، وهو تحريف، والصواب ما أثبته من نسخة الأصل؛ موافقة للسياق.

(١٢٠) ينظر: مخطوط فتح الكريم الرحمن: [٦٨/أ]. أورد الإمام الجعبري صحة احتمال هذا المراد الذي نفاه المؤلف – رحمه الله – نقلاً عن أستاذه، فقد قال الإمام الجعبري:" وقيل قلَّ وجه الفتح، فيُفهم منه كثرة وجه التقليل، ويجري فيها خلاف غيرها وهذا الاحتمال صحيح من جهة النقل كما بينت احتمال التيسير، وقطع مكي، وابن شُريح، والحُصُري بالإمالة والصقلي بالفتح". ينظر: كنز المعاني للجعبري: ٨٣٦/٢.

وقد أورد ابن الجزري خمسة مذاهب لورش في رؤوس الآي، وحمل كلام الشاطبي على أن الفتح في رءوس الآي غير ما فيه (ها) قليل ، وهو فيما فيه (ها) كثير ، فقال:" وبقي مذهب خامس ، وهو إجراء الخلاف في الكل رءوس الآي مطلقا وذوات الياء غير (ها) إلا أن الفتح في رءوس الآي غير ما فيه (ها) قليل ، وهو فيما فيه (ها) كثير ، وهو مذهب يجمع المذاهب الثلاثة الأول وهذا الذي يظهر من كلام الشاطبي ، وهو الأولى عندي بحمل كلامه عليه لما بينته في غير هذا الموضع – والله أعلم – ". ينظر: النشر: ٥١/٢.

(١٢١) أي: الأسقاطي، وهو نقلٌ عن الإمام سلطان المزَّاحي. ينظر: ٣١.

(١٢٢) ينظر: إبراز المعاني: ٢٢٥.

(١٢٣) ينظر: أجوبة المسائل المشكلات في علم القراءات: ١٣٩– ١٤١. وقد نقلها الإمام الإسقاطي من رسالة الشيخ المزَّاحي. ينظر: رسالة الشيخ سلطان المزاحي في أجوبة العشرين: ٣١، ٣٢.

(١٢٤) المقصود بالإمالة هنا التقليل.

(١٢٥) ينظر: القول الأبرق: ١٠٥.

(١٢٦) ينظر: إتحاف حملة القرآن برواية سيدي ورش عن الإمام نافع من طريق الشاطبية:٦١. بتصرف يسير.

(١٢٧) "الآي" ساقط من النسخة:ب.

(١٢٨) ينظر: إتحاف حملة القرآن: ٦١.

(١٢٩) هذا التقديم تبعاً للشيخ اليمني والشيخ سلطان. ينظر: المصدر السابق.

(١٣٠) ونظمها الإمام الأبياري:

لسلطانٍ اقرأ روس آي مُقلِّلا ولليمني التقليلُ والفتحُ زَيَّنا

وما فيه ها فافتح وقلِّل لديهما وتقليلُ ذي الرا عنهما جاء مُتقنا.

ينظر: ربح المريد: ١٠، ١١.

(١٣١) ينظر: النشر: ٤٩/٢.

(١٣٢) في النسخة: ب: "أمال"، والصواب ما أثبته من الأصل. ينظر: شرح العلامة ابن عبد الحق: ٢٣٩/١.

(١٣٣) ينظر: شرح العلَّامة ابن عبد الحق: ٢٣٩/١.

(١٣٤) سيأتي التنبيه عليها في نفس المسألة.

(١٣٥) "في" ساقط من النسخة: ب.

(١٣٦) في النسخة: الأصل:" الاتفاق"، وهو تحريف؛ والصواب ما أثبته من النسخة: ب؛ موافقة للسياق.

(١٣٧) كصاحب العنوان وفارس والخاقاني. ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢٦٠/١. وصاحب الإتحاف نقلاً عن الإمام ابن الجزري في النشر. ينظر: النشر: ٤٨/٢.

(١٣٨) "إطلاق" ساقط من النسخة: ب.

(١٣٩) كالمهدوي ومكي وابن شريح وابن بليمة وابن غلبون. ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢٦١/١. وصاحب الإتحاف نقلاً عن الإمام ابن الجزري في النشر. ينظر: النشر: ٤٨/٢.

(١٤٠) قال الإمام الداني:" وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين الا ما كان من ذلك في سورة أواخر آيها على هاء ألف فإنه اخلص الفتح فيه على خلاف بين أهل الأداء في ذلك هذا إذا لم يكن في ذلك راء وهذا الذي لا يوجد نص بخلافه عنه". ينظر: التيسير:٤٠.

قال الإمام ابن الجزري:" في كتاب الإمالة [للداني] اختلفت الرواة وأهل الأداء عن ورش ..... ورجَّح في هذا الفصل [أي: رؤوس الآي المقترنة بها] بين اللفظين ، وقال : وبه آخذ فاختار بين اللفظين؛ والوجهان جميعاً صحيحان عن ورش في ذلك من الطريق المذكورة . ينظر: النشر: ٤٩/٢.

(١٤١) ينظر: طيبة النشر: ٥٢.

(١٤٢) ينظر: فتح الوصيد: ٤٤٢/٢.

(١٤٣) الإمام الفاسي، وابن القاصح، وقد علَّق الإمام أبو شامة على كلام الإمام السخاوي بقوله:" قلتُ: وتبع الشيخ غيره في ذلك وعندي أنه سوَّى بين جميع ما فيه الهاء، سواء كانت ألفه عن ياء أو واو؛ فيكون في الجميع وجهان". ينظر: الآلئ الفريدة: ٣٤٣/٢ سراج القاري: ١٢٦، ١٢٧، إبراز المعاني: ٢٢٦.

(١٤٤) ينظر: النشر: ٤٩/٢. بتصرف.

(١٤٥) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢٦٠/١، ٢٦١.

(١٤٦) ينظر: إتحاف حملة القرآن: ٦٢.

(١٤٧) ينظر: التيسير: ٤٠، النشر: ٤٠/٢.

(١٤٨) لا يُمال من المنوَّن الموقوف عليه إلا سبع عشرة كلمة؛ وقد جمعها الإمام الطباخ في هبة المنان بقوله:

ولا تُمِلْ من المنوَّنات إلا حروفاً ذاتَ قصرٍ تات

غُزَّيٍ مصلَّىً ومُصفًّىً مفترى طوىً رِباً سِوىً سُدىً فتىً قُرى

ثْوىً مُسمًّىً وأَذَىً مَوْلىً هُدىً عَمىً ضُحىً سبعٌ وعشْرٌ فاعْدُداً.

ينظر: فتح العلي الرحمن في شرح هبة المنان: ٨٩.

(١٤٩) ينظر: حرز الأماني ووجه التهاني: ٢٨.

(١٥٠) في النسختين: "أخرى"، وهو تحريف؛ والصواب ما أثبته من اللآلئ الفريدة. ينظر: ٣٤٢/٢.

(١٥١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٤١/٢، ٣٤٢.

(١٥٢) ينظر: حرز الأماني ووجه التهاني: ٢٧.

(١٥٣) في النسخة: ب:" في".

(١٥٤) في النسخة: ب:" وجملتين" ؛ وهو تحريف؛ والصواب ما أثبته من النسخة: الأصل؛ موافقة للسياق.

(١٥٥) ينظر: سراج القاري: ١٣٠.

(١٥٦) قال الإمام الجزري:" ثم تخصيص المائدة دون الأعراف هو مما انفرد به الداني ، وخالف فيه جميع الرواة .....ثم قال: وتخصيص المائدة غير معروف والله تعالى أعلم". ينظر: النشر: ٣٩/٢، ٤٠.

(١٥٧) ينظر: شرح العلَّامة ابن عبد الحق: ٢٤٩/١.

(١٥٨) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٦٢/١.

(١٥٩) "أيضاً" ساقط من النسخة: ب.

(١٦٠) نقله المؤلف من شرح العلَّامة ابن عبد الحق عن النشر. ينظر: ٢٤٩/١. وقد ورد الكلام مفصلاً في النشر. ينظر: النشر: ٣٩/٢.

(١٦١) في النسخة: ب:" إمالتهما".

(١٦٢) في النسخة: الأصل: " طرق".

(١٦٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢٥٦/١. وقد نقله من النشر. ينظر: النشر: ٣٩/٢.

قال الإمام المنصوري: وعن أبي عثمان في يواري أَمِلْ كذا تُمارِ مع أواري

باب النصارى عنه الاتباع قري به وفي الجميع فتح جعفرٍ. ينظر: مخطوط فتح الكريم: [أ/٣٦].

إلا أن الإمام البقري ذكر أنه قرأ بالوجهين، فقال:" واختُلف عنه [أي: دوري الكسائي] في: ﴿يُوَارِى﴾ ﴿فَأُوَارِىَ﴾ [٣١] بالعقود، فقرأنا له على شيخنا[أي: عبد الرحمن بن شحاذة اليمني] بالوجهين من طريق الشاطبية". ينظر: القواعد المقررة والفوائد المحررة: ٣٣٠.

(١٦٤) ينظر: حرز الأماني ووجه التهاني: ٢٧.

(١٦٥) قال الإمام السخاوي:" وكان شيخنا [أي: الشاطبي] بالإمالة له من طريق الدُّوري، وبالفتح من طريق السُّوسي، وهو مسطور في كتب الأئمة كذلك". ينظر: فتح الوصيد: ٤٦٥/٢.

(١٦٦) ينظر: سراج القاري: ١٣٠.

(١٦٧) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٦٤/٢، ٣٦٥.

(١٦٨) قال الإمام السخاوي:" ولم يمل شبهه نحو: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ لقلة دوره، وكثرة دور الناس" وقال الإمام الجعبري:" قلتُ: استُحسنت لكثرة دوره، ومن ثم لم يمل: " أناس" ونحو: " الوسواس" وإمالته العرب مع غير الكسرة استصحابها". ينظر: فتح الوصيد: ٤٦٤/٢، كنز المعاني: ٨٦٦/٣.

(١٦٩) في النسخة: ب:" لكسرة".

(١٧٠) ينظر: حرز الأماني ووجه التهاني: ٢٧.

(١٧١) ينظر: المصدر السابق.

(١٧٢)ينظر: التيسير:٤٥.

(١٧٣) في النسخة الأصل: "الناس" وهو تحريف؛ والصواب ما أثبته من النسخة: ب؛ موافقة للسياق.

(١٧٤) في النسخة: ب:" وأشار إليه".

(١٧٥) ما سبق من كلام ابن القاصح. ينظر: ١٣٢.

(١٧٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٧١/٢.

(١٧٧) "إنما" ساقط من النسخة: ب.

(١٧٨) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٧٢/٢، ٣٧٣.

(١٧٩) ينظر: النشر: ٧٧/٢.

(١٨٠) في النسخة الأصل: "الرمز"، وهو تحريف؛ والصحيح ما أثبته من النسخة:" ب". ينظر: شرح العلَّامة ابن عبد الحق: ٢٥٦/١.

(١٨١) ينظر: شرح العلَّامة ابن عبد الحق: ٢٥٦/١.

(١٨٢) ينظر: فتح الوصيد: ٤٦٩/٢، النشر: ٧٥/٢.

(١٨٣) ينظر: النشر: ٧٥/٢.

(١٨٤) في النسخة: ب:" ولا قائل".

(١٨٥) ينظر: طيبة النشر: ٥٤.

(١٨٦) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢٨٩/١.

(١٨٧) ينظر: شرح العلَّامة ابن عبد الحق: ٢٥٦/١.

(١٨٨) "أي" ساقط من النسخة: ب.

(١٨٩) ينظر: ص: (٢٤).

قائمة أبرز المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: المصادر المطبوعة:

١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي ت ٦٦٥هـ، تح: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢) إتحاف حملة القرآن برواية سيدي ورش عن الإمام نافع من طريق الشاطبية: أبو عبد الله مُحَمَّد بن حسن بن مُحَمَّد المنير السمنودي ت ١١٩٩هـ، تح: فرغلي سيد عرباوي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠١١م.

٣) إتحاف فضلاء البشر: أحمد بن مُحَمَّد البنا الدمياطي ت ١١١٧هـ، تح: شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ط١ عالم الكتب ـ بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري: إلياس بن أحمد حسين البرماوي، ط١، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٥) تاج العروس من جواهر القاموس : أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ، تح: عبد الستار أحمد فرج ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٦) التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني ، ط٢، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٧) جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات: إبراهيم بن علي بن علي السمنودي ت ١٤٢٨هـ اعتنى به: د. ياسر إبراهيم المزروعي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت – ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٨) حصن القارئ في اختلاف المقارئ: هاشم بن مُحَمَّد المغربي ت ١١٨٦هـ، تح: د. حبيب الله صالح السُّلمي، ط١، دار الأخياب- بيروت – ٢٠١٨م/١٤٣٣هـ.

٩) حلُّ المشكلات وتوضيح التحريرات في علم القراءات: مُحَمَّد بن عبد الرحمن الخليجي ت ١٣٨٩هـ، مراجعة: جمال مُحَمَّد شرف، عبد الله علوان، ط٣، دار الصحابة للتراث – طنطا-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٠) ربح المريد في تحرير مسائل الشاطبية": مُحَمَّد بن مُحَمَّد هلال الأبياري ت ١٣٤٣هـ، تح: جمال الدين مُحَمَّد شرف، ط١، دار الصحابة للتراث ـ بطنطا ـ ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١١) رسالة الشيخ سلطان المزاحي في أجوبة المسائل العشرين: أبو العزائم سلطان بن أحمد المزَّاحي ت ١٠٧٥هـ، تح: جمال الدين مُحَمَّد شرف، دار الصحابة للتراث ـ طنطا ـ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

١٢) الرَّوض النضير في تحرير أوجه الكتاب العزيز: مُحَمَّد بن أحمد بن الحسن بن سليمان المتولي ت ١٣١٣هـ، خالد حسن أبو الجود، ط١، دار الصحابة للتراث – طنطا – ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٣) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: أبو القاسم علي بن عثمان بن مُحَمَّد المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ت ٨٠١هـ، ضبطه وصحَّحه: مُحَمَّد عبد القادر شاهين، ط٣، دار الكتب العلمية – بيروت- ٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ.

١٤) شرح العلامة ابن عبد الحق السُّنباطي على حرز الأماني: أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الحق السُّنباطي ت ٩٩٥هـ، تح: يحيى بن مُحَمَّد زمزمي، رسالة دكتوراه – جامعة أم القرى – كلية الدَّعوة وأصول الدين – قسم: الكتاب والسنة- ١٤١٨هـ.

١٥) صحيح ابن حبان: أبو حاتم مُحَمَّد بن حِبَّان بن أحمد التميمي البُستي ت ٣٥٤هـ، تح: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٦) غيث النفع في القراءات السبع: أبو الحسن علي بن سالم بن مُحَمَّد النوري الصفاقسي ت١١١٨هـ تح: سالم عزم الله مُحَمَّد الزهراني، رسالة دكتوراه- جامعة أم القرى –كلية الدعوة وأصول الدين – قسم الكتاب والسنة-١٤٢٦هـ.

١٧) الفتح والإمالة: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤هـ، تح: عمر بن غرامة العمْروي.

١٨) القواعد المقررة والفوائد المحررة: مُحَمَّد بن قاسم بن إسماعيل البقري ت ١١١١هـ، تح: د. مُحَمَّد بن إبراهيم المشهداني، ط١، مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٩) القواعد والإشارات في أصول القراءات: أحمد بن عمر بن مُحَمَّد الحموي ت ٧٩١هـ، تح: د. عبد الكريم مُحَمَّد بكار، ط١، دار القلم – دمشق – ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٠) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها: لأبي مُحَمَّد مكي بن أبي طالب القيسي ت٤٣٧هـ ، تح: د . محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق – ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٢١) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة: لأبي عبد الله مُحَمَّد بن حسن الفاسي ت ٦٥٦هـ، تح: عبد الله عبد المجيد نمنكاني، رسالة ماجستير ـ جامعة أم القرى ـ كلية الدعوة وأصول الدين ـ قسم الكتاب والسنة ١٤٢٠هـ.

٢٢) لسان العرب: أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت ٧١١هـ، ط١، دار صادر – بيروت.

٢٣) ما زاده الإمام الشاطبي في حرز الأماني على التيسير للإمام الداني بين القراءة والمنع: د. سامي بن مُحَمَّد سعيد عثمان عبد الشكور – مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية – جدة – العدد الثامن- ذي الحجة ١٤٣٠هـ.

٢٤) متن حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: أبو مُحَمَّد القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرَّعيني الأندلسي ت ٥٩٠هـ، ضبطه وصحَّحه وراجعه: مُحَمَّد تميم مصطفى الزُّعبي، ط٥، دار الغُوثاني للدراسات القرآنية – دمشق – ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥) متن طيبة النشر في القراءات العشر: أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري ت ٨٣٣هـ،

ضبطه وصحَّحه وراجعه: مُحَمَّد تميم الزُّعبي، ط١، مكتبة دار الهدى – جدّة – ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٢٦) مختار الصحاح : مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تح : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ١٤١٤هـ – ١٩٩٥هـ.

٢٧) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط١، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض – ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٨) المفردات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني ت ٤٤٤هـ، د. علي توفيق النحاس ط١ دار الصحابة للتراث بطنطا – ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٩) النشر في القراءات العشر: أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، تح: علي مُحَمَّد الضباع ت ١٣٨٠هـ، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] – بيروت.

٣٠) النفحات الإلهية: مُحَمَّد بن عبد الدايم خميس ت ١٤٢٧هـ، ضبط: د. مُحَمَّد مصطفى علوة، ط٣ دار المنان – القاهرة – ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.